سياسة هيلاسلاسي تجاه المسلمين في إثيوبيا
١٩٤٢-١٩٥٨م

دكتور/ أيمن أحمد عبد الفتاح عبد السلام

المدرس بقسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية

جامعة الأزهر بالقاهرة

(العدد الرابع والثلاثون)

(الإصدار الثاني .. أكتوبر)

(١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م)

سياسة هيلاسلاسي تجاه المسلمين في إثيوبيا ١٩٤٢-١٩٥٨م

أيمن أحمد عبد الفتاح عبد السلام
قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الإلكتروني: Aymanahmed82@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

تعرض المسلمون تحت حكم هيلاسلاسي في إثيوبيا لأسوأ أنواع الاضطهاد الطائفي في العصر الحديث، من تنصير لغلق مساجد وهدمها وتحويلها لكنائس، وعدم احترام شعائر الإسلام وعادات المسلمين، ومصادرة الأملاك والأراضي الخاصة بهم، ومنحها للنصارى الذين يتم تهجيرهم إلى أقاليم المسلمين مثل مدينة جِما(Jimma) ومدينة هرر(Harar) وغيرهما؛ لتغيير طبيعة التوزيع السكاني، والقضاء على فكرة وجود أقاليم إسلامية خالصة في إثيوبيا، بالإضافة إلى ظلم حكام المقاطعات الإسلامية وفسادهم الإداري والمالي، ومن أشهر هؤلاء الداجازماتش مسفِن (Masfin) حاكم جما، ومن عاونه في إدارة هذه المقاطعة. كما حُرم المسلمون من التعليم الحكومي في إثيوبيا، وضُيِّقَ على مدارسهم الأهلية(الخاصة) وفُرضت عليها مناهج تخالف التعاليم الإسلامية، وأُغلقت عدد من تلك المدارس، ومنعت إثيوبيا إنشاء المزيد منها، ولم تكتفِ بذلك بل حاربت علماء المسلمين ومدرسي اللغة العربية التي حُرِّم تدريسها داخل حدودها، ولاحقتهم بالتُّهم والسجن والنفي والاغتيال في بعض الأحيان، وفرض على المسلمين تحمل فاتورة إعمار وتمدين إثيوبيا من خلال فرض الضرائب والعمل بالسخرة في أراضي الإقطاع، إلى شق الطرق في الجبال، والسكك الحديدية، وإنشاء خطوط التليفون وغيرها، فكان ثلاثة أرباع الدخل الإثيوبي يُحصَّل من المسلمين فقط في الوقت الذي لا يحصلون فيه على أي نصيب من الإنفاق في ميزانية الحكومة الإثيوبية، كما تعرضت الجالية العربية والإسلامية للسياسة نفسها، فمنهم من حورب وقتل،

ومنهم من تم ترحيله، ومنهم من سلبت تجارته وحورب في عمله. وفي هذا البحث يتم إلقاء الضوء على سياسة هيلاسلاسي وحكومته تجاه المسلمين في إثيوبيا، فجاء المدخل: لعرض وضع المسلمين في إثيوبيا قبيل فترة البحث، أما المبحث الأول فحمل عنوان: المسلمون في إثيوبيا بعد الاستقلال١٩٤٢م، والمبحث الثاني يتناول: موقف الحكومة الإثيوبية من الأوضاع الدينية للمسلمين، والمبحث الثالث يناقش: اعتداء السلطات الإثيوبية على أملاك المسلمين ومصادرتها، والمبحث الرابع تناول: سياسة إثيوبيا تجاه الجاليات العربية.

كلمات مفتاحية: إثيوبيا، هيلاسلاسي، المسلمون، الأوجادين،الاضطهاد، هرر.

Haile Selassie policy towards Muslims in Ethiopia 1942-1958AD

Ayman Ahmed Abdel Fattah Abdel Salam
Department of History and Civilization, Faculty of Arabic Language in Cairo, Al-Azhar University, Egypt
E-mail: Aymanahmed82@azhar.edu.eg

Abstract:
During the era of Haile Selassie, Muslims in Ethiopia were subjected to the worst types of sectarian persecution in the modern era, such as Christianizing the closure of mosques, demolishing them and converting them into churches, disrespecting the rites of Islam and the customs of Muslims, confiscating their property and lands, and granting them to Christians who are displaced to Muslim territories such as the city of Jimma (Jimma). And the city of Harar and others; to change the nature of the population distribution, and to eliminate the idea of the existence of purely Islamic regions in Ethiopia, in addition to the injustice of the rulers of the Islamic provinces and their administrative and financial corruption. Muslims were also deprived of government education in Ethiopia, and their private (private) schools were restricted and curricula were imposed on them that contradict Islamic teachings, and a number of those schools were closed, and Ethiopia prevented the establishment of more of them. and pursued them with accusations, imprisonment, exile and assassination in some cases, and imposed on Muslims to bear the bill for the reconstruction and urbanization of Ethiopia through the imposition of taxes and forced labor in feudal lands, i.e. By building roads in the mountains, railways, establishing telephone lines and others, three-quarters of the Ethiopian income was obtained from Muslims only at a time when they do not receive any share of spending in the budget of the Ethiopian government, as the Arab and Islamic community was exposed to the same policy, some of whom were war He was killed, and some of them were deported, and some of them were robbed of their trade and fought in their work.

Keywords: Ethiopia, Haile Selassie, Muslims, Ogaden, Persecution, Harar..

سياسة هيلاسلاسي تجاه المسلمين في إثيوبيا ١٩٤٢-١٩٥٨م(*).

المقدمة:

تعرض المسلمون في أفريقيا خلال فترات الاحتلال الأوربي للتهميش والتهجير، كما تعرضوا للاسترقاق، ووجِهت لهم حملات التنصير، وأجبر بعضهم على ترك الدين الإسلامي، لكن وضع المسلمين في إثيوبيا يختلف نسبيًا عن باقي دول القارة، فبالرغم من أنهم تعرضوا بالفعل لكل ما سبق قبل احتلال إيطاليا لإثيوبيا، إلا أن وضعهم تحسن تحت حكم إيطاليا(١٩٣٥-١٩٤٢م) ليس حبًّا من إيطاليا في الإسلام، ولا كرهًا للأقباط الأرثوذكس، ولكن سلطات الاحتلال الإيطالي ساوت بين طوائف الشعب الإثيوبي فرُفِع الظلم عن المسلمين خلال تلك الفترة، ولما تحررت إثيوبيا من الاحتلال الإيطالي ١٩٤٢م، وعاد هيلاسلاسي للسلطة مرة ثانية، حتى صب الأخير جام غضبه على المسلمين الإثيوبيين وغيرهم من الجاليات العربية والإسلامية.

ففي عهد هيلاسلاسي تعرض المسلمون في إثيوبيا لأسوأ أنواع الاضطهاد الطائفي في العصر الحديث، من تنصير لغلق مساجد وهدمها وتحويلها لكنائس، وعدم احترام شعائر الإسلام وعادات المسلمين، ومصادرة الأملاك والأراضي الخاصة بهم، ومنحها للنصارى الذين يتم تهجيرهم إلى أقاليم المسلمين مثل مدينة جِما(Jimma) ومدينة هرر(Harar) وغيرهما؛ لتغيير طبيعة التوزيع السكاني، والقضاء على فكرة وجود أقاليم إسلامية خالصة في إثيوبيا، بالإضافة إلى ظلم حكام المقاطعات الإسلامية وفسادهم الإداري والمالي، ومن أشهر هؤلاء الداجازماتش مسفِن (Masfin) حاكم جِمَّا، ومن عاونه في إدارة هذه المقاطعة.

(*) د/ أيمن أحمد عبد الفتاح عبد السلام، مدرس التاريخ الحديث والمعاصر، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر بالقاهرة.

كما حُرم المسلمون من التعليم الحكومي في إثيوبيا، وضُيِّقَ على مدارسهم الأهلية(الخاصة) وفُرضت عليها مناهج تخالف التعاليم الإسلامية، وأُغلقت عدد من تلك المدارس، ومنعت إثيوبيا إنشاء المزيد منها، ولم تكتفِ بذلك بل حاربت علماء المسلمين ومدرسي اللغة العربية التي حُرِّم تدريسها داخل حدودها، ولاحقتهم بالتُّهم والسجن والنفي والاغتيال في بعض الأحيان، وفرض على المسلمين تحمل فاتورة إعمار وتمدين إثيوبيا من خلال فرض الضرائب والعمل بالسخرة في أراضي الإقطاع، إلى شق الطرق في الجبال، والسكك الحديدية، وإنشاء خطوط التليفون وغيرها، فكان ثلاثة أرباع الدخل الإثيوبي يُحصَّل من المسلمين فقط في الوقت الذي لا يحصلون فيه على أي نصيب من الإنفاق في ميزانية الحكومة الإثيوبية، كما تعرضت الجالية العربية والإسلامية للسياسة نفسها، فمنهم من حورب وقتل، ومنهم من تم ترحيله، ومنهم من سلبت تجارته وحورب في عمله.

يرجع تحديد بداية البحث بعودة هيلاسلاسي للحكم عام ١٩٤٢م نظرًا لتعمده تهميش المسلمين وإقصائهم من كافة المناصب التي تقلدوها خلال فترة الاحتلال الإيطالي لإثيوبيا، ومصادرته لأملاكهم، والتضييق عليهم في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية، أما تحديد نهاية البحث بعام ١٩٥٨م فيرجع؛ لتوقف تقارير وزارة الخارجية المصرية المتاح الاطلاع عليها في دار الوثائق القومية المصرية عند هذا التاريخ، وفي الغالب لم تتغير سياسة هيلاسلاسي تجاه المسلمين حتى نهاية حكمه عام ١٩٧٤م.

لذا أُعِدَّ هذا البحث لإلقاء الضوء على سياسة هيلاسلاسي وحكومته تجاه المسلمين في إثيوبيا، فجاء المدخل(التمهيد): لعرض وضع المسلمين في إثيوبيا قبيل فترة البحث، أما المبحث الأول فحمل عنوان: المسلمون في إثيوبيا بعد الاستقلال١٩٤٢م، والمبحث الثاني يتناول: موقف الحكومة الإثيوبية من الأوضاع الدينية للمسلمين، والمبحث الثالث يناقش: اعتداء السلطات الإثيوبية

على أملاك المسلمين ومصادرتها، والمبحث الرابع تناول: سياسة إثيوبيا تجاه الجاليات العربية.

يناقش البحث العناصر السابقة بالتحليل، والتفسير، والنقد، والاستنباط، من خلال المادة المستقاة من المصادر الأصلية وأهمها: تقارير وزارة الخارجية المصرية من سفارة مصر بإثيوبيا، وتقارير البعثة الأزهرية بأسمرة، وكذلك الوثائق البريطانية، بالإضافة إلى مصادر ومراجع أخرى.

المدخل:

ترجع علاقة المسلمين بإثيوبيا(الحبشة) إلى عصر النبوة، حين خرج أحد عشر رجلاً وأربع نساء من المسلمين ، متوجهين إليها، فأجارهم النجاشي، وعلِم منهم ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم فأكرم مثواهم(١)، تلتها هجرة ثانية مكونة من نحو ثمانين رجلاً عدا النساء والأطفال، فرحب بهم النجاشي وأسكنهم مجتمعين ليقيموا شعائر دينهم(٢).

ثم توالت الهجرات الإسلامية إلى الحبشة ومحيطها في شرق أفريقيا، نجح خلالها المسلمون في تأسيس ممالك عريقة في الحبشة والقرن الأفريقي، وظل عدد المسلمين في تزايد حتى أصبحوا أغلبية في إثيوبيا قبل احتلال إيطاليا لها عام ١٩٣٥م، ويدل على ذلك ما قاله الأمير (عبد الله أبا جفار) سلطان إقليم(جِمَّا) أن نسبة الأحباش إلى المسلمين نسبة واحد للعشرين في بلاد هرر، والعروسي، والنوراغي، وجِمَّا، وغوما، ولمو، وجيدا، فهذه الأقاليم ليس فيها أثر للنصرانية، وأغلب أهالي بورنا، ووالو، وحفاة، ودارة، ورايا، والدناكل مسلمون، وأكثر المذاهب الإسلامية انتشارًا هناك هو المذهب الشافعي، وباقي أقاليم إثيوبيا تتفاوت فيها أغلبية السكان بين المسلمين والنصارى(٣).

---

(١) محمد بن إسحاق بن يسار(ت١٥١هـ): سيرة بن إسحاق(كتاب السير والمغازي)، تحقيق سهيلا زكار، دار الفكر العربي بيروت ١٩٧٨م، ص ص١٧٤-١٧٥. ويراجع: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (ت٣٦٩هـ): تاريخ الطبري، صلة تاريخ الطبري، عريب بن سعد القرطبي (ت٣٦٩)، دار التراث بيروت، ج٢، ط٢، ١٣٨٧هـ، ص ٢٢٩.

(٢) يوسف أحمد: الإسلام في الحبشة، وثائق صحيحة قيمة عن أحوال المسلمين في مملكة إثيوبيا من شروق شمس الإسلام إلى هذه الأيام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ١٩٣٥م، ص ص١٤-١٦.

(٣) محمد تيسير ظبيان الكيلاني: مشاهداتي في ديار الإسلام، الحبشة المسلمة، دمشق١٩٣٧م، ص ص٨٧-٨٩.

وعن حالة المسلمين في إثيوبيا قُبَيْل فترة البحث، فإن هيلاسلاسي(*) (١٩٣٠-١٩٣٥م)،(١٩٤٢-١٩٧٤م) ، خلال ولايته الأولى قبل الاحتلال الإيطالي لم يلجأ إلى الأساليب السافرة من الاضطهادات الدينية الإجبارية التي كانت سائدة في عهد تيودور (١٨٥٥-١٨٦٨م) ثم يوحنا(١٨٧١-١٨٨٩م) ومنليك الثاني(١٨٨٩-١٩١٣م)، بل تظاهر بأن حرية الدين مكفولة، فألغى ما يتعارض مع ذلك من قوانين، لكن الحكومة الإثيوبية على أرض الواقع اتَّبَعَتْ نفس الإجراءات السابقة وأقرَّتها بطريقة مستترة؛ حيث سمحت لهم بمزاولة النشاط التجاري على أن يُحرَموا من تقلد الوظائف والمناصب العامة، ومن جميع ما يتعلق بحياة البلاد السياسية، وجعلت بينهم وبين الطبقة الحاكمة فاصلاً واضحًا(١).

ظل المسلمون خاضعين للتهميش والاضطهاد الديني حتى الاحتلال الإيطالي ١٩٣٥م، بعدها أعلن الإيطاليون أنهم سيعاملون المسلمين على قدم المساواة مع المسيحيين في إثيوبيا، كما أعلن موسوليني(١٩٢٢-١٩٤٣م) أنه سيضمن لهم السلام والعدل والرفاهية، وسيعمل على احترام القوانين الإسلامية،

(*) هيلاسلاسي (١٩٣٠-١٩٣٥م)و(١٩٤٢-١٩٧٤م) هو(الرأس تافاري) بن ماكنون حاكم هرر بعد احتلاها، ولد عام ١٨٩٢م، عُين حاكمًا لهرر ١٩١٣م بعد أبيه، ثم عين وصيًّا على العرش عام ١٩١٦م في عهد الإمبراطور المسلم الليج ياسو، ثم وريثًا للعرش في عهد الإمبراطورة زوديتو (١٩١٦-١٩٣٠م)، وكان على رأس الحكومة في تلك الفترة بل كان يعد الرجل الأول والحاكم الفعلي للبلاد، توج إمبراطورًا على إثيوبيا عام ١٩٣٠حتى الاحتلال الإيطالي ١٩٣٥م، ثم عاد مرة ثانية لعرش إثيوبيا ١٩٤٢-١٩٧٤م. يراجع

FO_401_48, (Further Correspondence Respecting Ethiopia Part 10 January to December 1956) Appendix, Supplement Biographical Notes No.8 Leading Personalities in Ethiopia Mr.Busk to Mr.Selwyn Lloyd, July 4, 1956, Pp.2-3.

(١) فتحي غيث: الإسلام والحبشة عبر التاريخ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة بدون، ص٢٦٤.

فسمح الإيطاليون ببناء مساجد جديدة حديثة للمسلمين، وأعادوا ترميم وتجديد المساجد القديمة في الأقاليم الإسلامية، وقاموا ببناء مسجد في العاصمة أديس أبابا، وفي مدن: سوكوتا، وشلجا، وبارك، اسلامجي، دانجيلا، بحيرة حيق، ديسي، متمة، جوندار، هرر، دير دوا، جيج جيجا، مهيسو، عصب، جوبا، ومدن أخرى، كما عينت سلطات الاحتلال الإيطالي قضاة شرع لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وأُدخِل تدريس اللغة العربية في جميع المدارس التي أُنشئت للمسلمين، واستُعملت في المراسلات الرسمية بين المقاطعات الإسلامية، وهي أمور حُرم منها المسلمون في السابق(١).

لكن الاحتلال الإيطالي لم يُعمّر طويلاً، فقد نجحت بريطانيا في القضاء على الوجود الإيطالي في شرق أفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية، وأعادت الاستقلال مرة ثانية لإثيوبيا، تحت حكم هيلاسلاسي عام ١٩٤٢م، وما يعنينا بالأمر هي سياسة هيلاسلاسي تجاه المسلمين بعد الاستقلال وهو ما سنتناوله في هذا البحث(٢).

(1) J.spencer Trimengham: Islam in Ethiopia, Geoffrey Cumberlege Oxford University Press London New York Toronto,1952, p.137.
(2) FO_401_40, (Further Correspondence respecting Ethiopia Part 2 January to December 1948), No.5, Italian Colonies, Addis Ababa, (Telegraphic) 13th September, 1948,p.p.15-16.

المبحث الأول: المسلمون في إثيوبيا بعد الاستقلال١٩٤٢م.

ضمت إثيوبيا بعد استقلالها أقاليم كثيرة يقطُنها أغلبية مسلمة كانت خاضعة للاحتلال الإيطالي منها إريتريا والأوجادين (Ogaden)(الصومال الغربي) وبذلك زاد عدد المسلمين الخاضعين لسيادتها؛ حدث ذلك بمباركة بريطانيا التي رحبت بعودة الدولة الإثيوبية المستقلة[١]، والاعتراف بحقوق الإمبراطور هيلاسلاسي في العودة للعرش، لكنها ربطت ذلك بضرورة عقد إثيوبيا معاهدة معها للاتفاق على نظام العمل والعلاقات بينهما، ودارت مفاوضات تقدمت فيها بريطانيا باقتراحات رفضها الإمبراطور هيلاسلاسي بإصرار؛ لما تحتويه من مواد تجعل بريطانيا وصية على إثيوبيا، وتجعله تحت السلطة المباشرة لفريق من المستشارين الإنجليز الذين يستمدون توجيهاتهم من المقيم البريطاني في أديس أبابا، وفي النهاية تم الاتفاق بينهما بموجب معاهدة أُبرِمت في ٢١يناير ١٩٤٢م، ورد فيها أن يبقى إقليم(الأوجادين) تحت الإدارة البريطانية[٢].

وهو الأمر الذي دفع هيلاسلاسي في ٢٥ مايو١٩٤٤م إلى إلغاء معاهدته مع بريطانيا معبّرًا عن أمله باستبدالها بمعاهدة جديدة، وبالفعل بدأت مرحلة جديدة من المفاوضات بقيت فيها مسألة الأوجادين عقبة كَؤُود، فلم يكن

(1) FO_401_39, (Further Correspondence respecting Ethiopia Part 1 January to December 1947). Enclosure in No.3, Review of Politicul Events in Ethiopia in 1946,p.p.3-6.

(٢) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، ميكروفيلم رقم(٥٠) أديس أبابا محفظة رقم(٣٢)، ملف(٢)، تقرير من إدارة أفريقيا بوزارة الخارجية إلى وكيل الخارجية الدائم للشئون السياسية، بشأن: الاضطرابات في منطقة الأوجادين، القاهرة ٧ مايو ١٩٥٦م، ص ص١-٢. ويراجع، نفس المصدر، ميكروفيلم رقم(٥١) أديس أبابا محفظة رقم(٨٠)، ملف(٣)، خطاب من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل الخارجية الدائم للشئون السياسية، بشأن: إرسال دراسة تحليلية لإثيوبيا في ٢٨ يوليو ١٩٥٧م، ص ص١٤-٣١.

الإنجليز على استعداد لتلبية رغبة الامبراطور في الجلاء عن الأوجادين؛ بداعي مسئوليتهم عن سلامة نصف مليون مسلم صومالي يعيشون بها، ولا يمكن الاطمئنان عليهم تحت حكم إثيوبيا، ويبدو أن بريطانيا كانت ترغب في ربط هذا الإقليم ببعض مشاريعها في الصومال الكبير الذي سعت لإقامته تحت رعايتها، لكن في النهاية تم توقيع معاهدة جديدة بين الطرفين في ١٩ ديسمبر ١٩٤٤م، تنازلت فيها بريطانيا عن كثير من امتيازاتها في المعاهدة السابقة، واعترفت فيها بسيادة إثيوبيا على الأوجادين على أن يُرفع العلم الإثيوبي بجوار العلم البريطاني على مباني الحكومة فيها(١).

أما عن المسلمين، فإن أوضاعًا كثيرة قد تغيرت أثناء الاحتلال الإيطالي بفضل سياسة المساواة التي اتبعها الطليان انتهز المسلمون الفرصة للانطلاق حتى أصبحوا عماد البلاد؛ لكثرة عددهم ونشاطهم وإقبالهم على الزراعة والتجارة والصناعة الناشئة، لكن ما إن عاد هيلاسلاسي إلى الحكم مرة أخرى حتى أخذ يعمل لإعادة المسلمين إلى ما كانوا عليه في السابق من حرمان وإهمال وظلم، ومما يؤسف له أن هيلاسلاسي استعمل خبرته ودهاءه النادر في محاربة المسلمين من شعب إثيوبيا، وعمل جاهدًا على حجب أخبار

(١) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، ميكروفيلم رقم(٥٠) أديس أبابا محفظة رقم (٣٢)، ملف(٢)، خطاب من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل الخارجية الدائم للشئون السياسية، بشأن: الاضطرابات في منطقة الأوجادين، القاهرة ٦ أبريل ١٩٥٦م، ص ص١-٥. ويراجع المصدر نفسه، محفظة رقم(٣٢)، ملف(٣)، خطاب من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل الخارجية الدائم للشئون السياسية، بشأن تقرير عن الأوجادين والصومال الكبرى، ومعاهدة عام ١٩٤٤م بين إثيوبيا وبريطانيا، أديس أبابا ٢٣سبتمبر ١٩٤٧م، ص ص١-٦.

المسلمين في بلاده عن العالم الخارجي في الوقت الذي يُظهِر فيه نفسه بمظهر الحاكم المتسامح، وعاونته على ذلك أجهزة الإعلام الغربية(١).

كما استخدم هيلاسلاسي وحكومته سلاح الإهمال والصبر والنسيان ووجَّهَهُ تجاه المسلمين، فسرعان ما فقدوا جميع ما كسبوه في عهد الطليان، وعادت الأمور أسوأ من الأول، فأصبح مُحرَّمًا على المسلم تولي الوظائف، أو الالتحاق بالجيش، أو الخدمة المدنية، وكذلك الشرطة، وتم تقليص عدد من التحق منهم من قبل بتلك الجهات، وكذلك حرمانهم من التمتع بوسائل التعليم الحديثة، حتى أنك لا تجد مسلمًا موفدًا في بعثة خارجية من بعثات الدولة التي تُعلِّق عليها آمالها للمستقبل، كما تم إلغاء اللغة العربية من جميع مراحل التعليم، وتحريم تدريسها في المدارس الخاصة بالمسلمين، ووصل الأمر إلى غلق عدد من المدارس الإسلامية واعتقال بعض المدرسين القائمين على تدريس هذه اللغة كما سيتم تفصيله في هذا البحث(٢).

جراء ذلك أصبح المجتمع الإثيوبي مكونًا من طبقة متميزة حاكمة تتألف من النصارى الأقباط، فمنها الحكام والموظفون من جميع الدرجات، ومنها الجيش والشرطة، وقليل منهم يعملون في الزراعة، والبقية تسعى الحكومة

---

(١) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، كود(٠٠٧٨-٠٣٧٩٦٥) وفد مسلمي الحبشة(هرر) إلى الأستاذ الأكبر فضيلة الشيخ مأمون الشناوي شيخ الأزهر، ملحق به مذكرة الوفد عن حالة المسلمين في الحبشة، القاهرة ١٩٤٨م، ص١، ويراجع: فتحي غيث: المرجع السابق، ص ص٢٩٨-٢٩٩.

(٢) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، ميكروفيلم رقم(٥٠) أديس أبابا محفظة رقم(٧٩)، ملف(٣)، خطاب من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل الخارجية الدائم بشأن: البيانات التي أفضى بها أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرة إلى السفير المصري أثناء زيارته للمدينة، أديس أبابا ١٥ يونيو ١٩٥٥م، ص ص١-٣. ويراجع FO_401_44, (Further Correspondence respecting Ethiopia Part 6 January to December 1952). Enclosure No.2 in No.8, His Imperial Majesty's Speech Our Loyal Subjects of Ethiopia and Eritrea. (No.79) Addis Ababa. I8th September. 1952.p.p19-21.

بأقصى جهدها لرفع شأنهم، وتخُصهم بعنايتها حتى تُغير من أحوالهم في أقصر وقت حتى تزداد قوة النصارى تمكُّنًا وثباتًا، هذا بالإضافة إلى رجال الكنيسة الذين يبلغ عددهم ثلث عدد النصارى ويعيشون على موارد ثلث أراضي إثيوبيا الموقوفة عليهم، أما المسلمون الذين يشكلون غالبية أهل البلاد وتتكون منهم الطبقة المحكومة، تُطبَّق عليهم أساليب التفرقة والتشتت، فالنصارى هم السادة والمسلمون هم العبيد عليهم حراثة الأرض ومزاولة الحرف والتجارة ودفع عجلة الحياة في البلاد، تسوقهم الطبقة الحاكمة إلى ذلك سوقًا، وتجني منهم الضرائب والعشور، وتفرض عليهم أداءها عدة مرات حسب أهواء حكام الأقاليم ورجال الأمن، ثم بعد ذلك كله يُحرَم المسلمون من التمتع بحقوقهم كمواطنين، بل تطبق عليهم قوانين مستورة تكسر شوكتهم وتحيطهم بسياج لا يمكن تخطيه(١).

دفع هيلاسلاسي وحكومته للقيام بذلك تجاه المسلمين علمه بأن المسلمين إذا تجمعت كلمتهم أصبحوا خطرًا لا قبل لهم بمواجهته، نظرًا لأن المسلمين أغلبية وازدادوا عددًا بضم إريتريا، كما يتميزون بصفات لا تتوفر لدى غيرهم من الذكاء والدأب على العمل، ويُعرَفون بنظافتهم وتفوقهم في المجالات المدنية، والاستعداد الطبيعي لسرعة التقدم إذا أتيحت لهم سبل العلم والمعرفة، لذلك اعتمد الحكام على تقطيع أوصال المسلمين، والفصل بين المقاطعات الإسلامية، ومحاربة كل بادرة من بوادر الاتصال بينهم، بل عمد المسئولون إلى إثارة الخلافات القبلية، كما عملوا على توسيع أسباب الشقاق والخلاف

(١) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، ميكروفيلم رقم(٥٠) أديس أبابا محفظة رقم(٧٩)، ملف(٣)، خطاب من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل الخارجية الدائم بشأن: بيانات متفرقة عن سياسة الحكومة الإثيوبية في إريتريا، أديس أبابا ١٥ يونيو ١٩٥٥م، ص ص١-٣. ويراجع، فتحي غيث: الإسلام والحبشة عبر التاريخ،، ص ص٣٠١-٣٠٣.

بينهم، وإذا لمسوا في أي مسلم نزعة إلى التحرر نزلت به أقصى أنواع المعاملة من تشريد وحرمان وسجن، ثم الاغتيال إذا استدعى الأمر ذلك[١].

الأوضاع الثقافية للمسلمين في إثيوبيا بعد الحرب العالمية الثانية:

يعتمد مسلمو إثيوبيا فيما يتعلق بشئون تعليمهم على المدارس التي أنشؤوها بجهودهم الذاتية والتبرعات العامة، فنشاط وزارة المعارف في إثيوبيا لا يتناول طائفة المسلمين، والمدارس الإسلامية والعربية التي كانت موجودة في إثيوبيا إجمالًا وعلى سبيل الحصر كالآتي:

أولاً: المدرسة الخيرية الإسلامية: هي مدرسة ابتدائية مقرها أديس أبابا وعدد تلاميذها نحو مائة طالب، بالإضافة إلى فصل للفتيات، وموارد المدرسة المادية كلها من الإعانات والتبرعات العامة، ومعظمها من الجالية العربية.

البرنامج الدراسي للمدرسة شبيه ببرنامج وزارة المعارف المصرية عام ١٩٤٥م، مع تعديل يسير يتناسب وحالة البلاد ومستوى الطلاب فيها، يدير المدرسة أحد الشبان الإثيوبيين تلقى تعليمه في مكة المكرمة، ويقوم بالتدريس أساتذة إثيوبيون تلقى بعضهم تعليمه في الأزهر الشريف، وقد تمكن بعض وجهاء المسلمين في أديس أبابا من حمل وزارة المعارف الإثيوبية على السماح لبعض المدرسين المصريين الذين يقومون بالتدريس في المدارس الحكومية بأديس أبابا بأن يدرِّسوا بتلك المدرسة خلال وقت فراغهم من العمل، وبذلك تمكنوا من سد النقص بصفة مؤقتة، نظرًا لقيام السلطات بمنع المدرسين المصريين من التدريس في أغلب الأوقات[٢].

---

(١) فتحي غيث: المرجع السابق، ص ص٣٠١-٣٠٣.

(٢) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥٠) محفظة رقم (٧٨) ملف رقم (٥) تقرير من المفوضية الملكية المصرية بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن الحالة الاجتماعية والثقافية للجاليات العربية والهيئات الإسلامية في إثيوبيا، أديس أبابا في ٦/أغسطس/١٩٤٧م، ص٤.

ثانيًا: مدرسة الجالية العربية: تأسست قبل غزو الإيطاليين لإثيوبيا، واستمرت مفتوحة طوال عهد الاحتلال الإيطالي، ولم تُغلق بعد عودة هيلاسلاسي للحكم، وهي مدرسة إبتدائية مركزها أديس أبابا وعدد تلاميذها ستمائة طالب (بنين وبنات)، ومواردها المادية من صندوق مالية الجالية العربية في إثيوبيا، ولضمان مستقبل هذه المدرسة اشترى العرب في إثيوبيا خلال شهر يناير ١٩٤٧م أراضي في أديس أبابا بما قيمته خمسة عشر ألف جنيه مصري، خُصص ريعها للإنفاق على تلك المدرسة، والتعليم فيها بالمجان للمسلمين غير العرب، ولهم نسبة قليلة جدًا مسموح بها لهم، أما العرب فيدفعون مصاريف مقابل الإلتحاق بالمدرسة؛ نظرًا لأنهم أيسر حالاً وأكثر مالاً، وهذه هي المدرسة العربية الأولى ذات الصبغة القومية العربية، وتتبع هذه المدرسة مدرسة تحضيرية تابعة لها منفصلة عنها في مكان آخر من المدينة(١).

ثالثًا: المدرسة الهَرَرية الإسلامية:- أنشأ هذه المدرسة الشيخ عبد الصمد إبراهيم، عضو مجلس الشيوخ الإثيوبي عن مدينة هرر، وهو المشرف على نشاط المدرسة، ومقرها أديس أبابا وعدد طلابها نحو ثلاثمائة طالب، ومواردها المالية من الإعانات والتبرعات العامة التي تتلقاها من الجالية الهررية، وبرنامجها التعليمي دراسة اللغة العربية وعلوم الدين الإسلامي، والمدرسة متأخرة في كل المجالات لعدم وجود أساتذة أكفاء، وملاحقة السلطات الإثيوبية للعلماء والأساتذة القائمين على المدرسة(٢).

---

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥٠) محفظة رقم (٧٨) ملف رقم (٥) التقرير السابق، ص٥.

(٢) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، ميكروفيلم رقم(٥٠) أديس أبابا محفظة رقم(٧٩)، ملف(٣)، خطاب من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل الخارجية الدائم بشأن: البيانات التي أفضى بها أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرة إلى السفير المصري أثناء زيارته للمدينة، أديس أبابا ١٥ يونيو ١٩٥٥م، ص١.

رابعًا: مدارس خاصة بالمسلمين خارج (أديس أبابا) يوجد مدرستان مقرهما مدينة هرر الإسلامية، سعة استيعاب كل واحدة منهما ثمانمائة طالب، ومواردهما المالية من الإعانات والتبرعات العامة من المسلمين، وبرامجهما دراسة علوم الدين الإسلامي، واللغة العربية، يقوم على التدريس بها بعض الأساتذة الدائمين المعينين، وبعض المتطوعين من الإثيوبيين(١).

كذلك يوجد مدرسة ثالثة في مقاطعة ديرداوا، سعة استيعابها أربعمائة طالب، قائمة بالجهود الذاتية والتبرعات، وعدا ذلك تنتشر في المقاطعات الإسلامية في إثيوبيا عامة الكتاتيب المتعددة وهي ذات مردود ثقافي محدود جدًا، هذا بخلاف المدارس الإسلامية والمعاهد الموجودة في إريتريا لا يتسع المجال لعرضها لكثرتها وكلها بلا استثناء قائمة بالجهود الذاتية وتلاقي نفس الأوضاع السيئة التي يتعرض لها المسلمون داخل إثيوبيا(٢).

اتَّبَعَتْ السلطات الإثيوبية سياسة إغلاق المدارس الحكومية في وجوه المسلمين الأحباش والعرب على حد سواء، وعدم تشجيع بل معارضة إنشاء مدارس خاصة بهم ينشئونها على نفقتهم الخاصة، يتكفل المسلمون بتوفير مالياتها دون تكليف الدولة أي شيء؛ وذلك حتى يظلوا يرسفون في غياهب الجهل وظلماته، ولا يظهر منهم نابهة أو مفكر يسعى لمنازعتهم المناصب القيادية، يتم هذا في الوقت الذي تسعى إثيوبيا جاهدة لتوفير وسائل التعليم

---

(١) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، كود(٠٣٧٩٦٥-٠٠٧٨) وفد مسلمي الحبشة(هرر) إلى الأستاذ الأكبر فضيلة الشيخ مأمون الشناوي شيخ الأزهر، ملحق به مذكرة الوفد عن حالة المسلمين في الحبشة، القاهرة ١٩٤٨م، ص٤.

(٢) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥٠) محفظة رقم (٧٨) ملف رقم (٥) تقرير من المفوضية الملكية المصرية بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن الحالة الاجتماعية والثقافية للجاليات العربية والهيئات الإسلامية في إثيوبيا، أديس أبابا في ١٦/أغسطس/١٩٤٧م، ص ص٦-٧.

لغير المسلمين فيها، فأنشأت نحو خمس عشرة مدرسة للحكومة بين ابتدائية وثانوية للبنين والبنات ليس بين طلبتها أكثر من ٣% فقط من المسلمين الإثيوبيين، ولم يتمكنوا من الالتحاق بتلك المدارس الحكومية إلا تحت ضغط أو تأثير ظروف خاصة لم تزَ الحكومة حيالها مفرًا من قبولهم، غير أن مذكرة وفد هرر أشارت إلى أن المدارس الحكومية تشبه إلى حد كبير المدارس التنصيرية لكنها على الصبغة الأرثوذكسية تمامًا، ففي مناهجها يدرس المذهب الأرثوذكسي دون غيره، والأهالي يخافون على النشء من هذه المدارس(١).

وتدل الإحصائيات على أن ستة ملايين مسلم موجودون في إثيوبيا بعد الحرب العالمية الثانية، وهو ما يعادل أكثر من نصف مجموع عدد سكانها – بخلاف إريتريا والأوجادين وهرر– لا يُنفق على تعليم أبنائهم من ميزانية وزارة المعارف أكثر من ٥% من جملتها(٢).

كما أشار عثمان توفيق السفير المصري في أديس أبابا إلى أن الحكومة الإثيوبية لأول مرة منذ الاحتلال الإيطالي وافقت في يوليو ١٩٥٦م على إرسال طالبين مسلمين من إثيوبيا أحدهما يسمى (عبدالصمد أحمد) من مقاطعة هرر، والآخر يسمى (عبدالجليل محمد) من مسلمي أديس أبابا في بعثة خارجية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى حسب قول السفير المصري يدلل الإمبراطور للمسئولين المصريين والعرب بذلك على سياسة

(١) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، كود(٠٣٧٩٦٥-٠٠٧٨) وفد مسلمي الحبشة(هرر) إلى الأستاذ الأكبر فضيلة الشيخ مأمون الشناوي شيخ الأزهر، ملحق به مذكرة الوفد عن حالة المسلمين في الحبشة، القاهرة ١٩٤٨م، ص٤.

(٢) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥٠) محفظة رقم (٧٨) ملف رقم (٥) تقرير من المفوضية الملكية المصرية بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن الحالة الاجتماعية والثقافية للجاليات العربية والهيئات الإسلامية في إثيوبيا، أديس أبابا في ١٦/أغسطس/١٩٤٧م، ص ص٢-٣.

التسامح وتكافؤ الفرص التي يتبعها إزاء شعبه من جهة، ومن جهة أخرى لتكون هذه البعثة التي تضم اثنين فقط من المسلمين للخارج سلاحًا يناهض به الحقيقية المعروفة، وهي الاضطهاد الذي يرسف تحت أغلاله المسلمون الأثيوبيون[١].

وتعرقل الحكومة الإثيوبية أي وسيلة لاستيراد الكتب العربية وإدخالها إثيوبيا، الدينية منها وغير الدينية، وترفض التصريح حتى للمصاحف، فضلًا عن كتب الأدب والتاريخ والثقافة فلا يصرح لها أبدًا، وبالتالي طباعة الكتب العربية في إثيوبيا ممنوع نهائيًّا، كما أن حرية الكلام والصحافة تكاد تكون معدومة، فضلًا عن نشر أي شيء ينال من استبداد الحكومة، ولا يستطيع أي مسلم أن يقرأ صحيفة من الخارج، ومن يضبط بيده جريدة غير إثيوبية مآله السجن، والجرائد التي تُحرر في إثيوبيا كلها حكومية، تُحرر بلغتهم وليس لقُرَّاء العربية الذين يمثلون ثلثي السكان –كما ورد في مذكرة وفد هرر– إلا صحيفة من جريدة إسبوعية اسمها "العلم" ربما أُهملت عربيتها في بعض الأحيان، وهي سياسة اتبعتها إثيوبيا لمحاربة الثقافة الإسلامية والعربية داخل حدودها[٢].

محاربة دراسة وتعلم اللغة العربية في إثيوبيا: فضلًا عن أن برامج الدراسة في المدارس الحكومية الإثيوبية بعيدة كل البعد عن البرامج التي يرغب فيها المسلمون؛ لأنها خالية من تعليم اللغة العربية وعلوم الدين الإسلامي، وكل ما له علاقة بهما من العلوم والمعارف، فإن وزارة المعارف قد غالت في

---

(١) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥٠) محفظة رقم (٧٩) ملف رقم (٤) تقرير من السفارة المصرية بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن: التعيينات والتنقلات الأخيرة في المناصب الحكومية، أديس أبابا في ٢٤/يوليو/١٩٥٦م، ص١.

(٢) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، كود(٠٣٧٩٦٥-٠٠٧٨) وفد مسلمي الحبشة(هرر) إلى الأستاذ الأكبر فضيلة الشيخ مأمون الشناوي شيخ الأزهر، ملحق به مذكرة الوفد عن حالة المسلمين في الحبشة، القاهرة ١٩٤٨م، ص٥.

محاربتها للُّغةِ العربية؛ حيث طلبت من المدارس الإسلامية الأهلية (الخاصة) في إثيوبيا عدم تدريسها في برامجها، وحاربت من يقوم بتدريسها من الأساتذة ولو في الخفاء[١].

كما شددت السلطات الإثيوبية في حظرها على المسلمين بجميع المقاطعات الإثيوبية الإسهام في بناء المساجد والمدارس، ومنعتهم من تعلم اللغة العربية أو تلقينها لأولادهم، ومن يخالف ذلك يعرِّض نفسه للسجن والاضطهاد، وخير مثال على ذلك ما حدث لأحد الأساتذة القائمين على تدريس اللغة العربية يسمى (عبد الكريم) كان يقيم في بلدة (سيداموا) على بعد ٣٨٠ ك.م من أديس أبابا، يُدرِّس لأبناء العرب والمسلمين من إثيوبيا، قامت السلطات بالقبض عليه وأودعته السجن عدة مرات، ثم رُحِّل إلى أديس أبابا حيث أُودِع بسجنها، وبقى به عدة أشهر لم يُقدَّم للمحاكمة لعدم وجود أدلة صحيحة لإدانته، ثم أُطلق سراحه بعد فترة بشرط عدم العودة للتدريس، والإقامة خارج أديس أبابا بالنواحي المقفرة _أي النفي_ حيث أصابه المرض ثم انقطعت آثاره، أما العائلات التي كان يقوم هذا الأستاذ بالتدريس لأبنائهم فقد أَنذَرت السلطات الإثيوبية الآباء بعدم العودة لهذا العمل، وخيْرتهم بين تعليم أبنائهم في مدارس النصارى، أو عدم تعليمهم نهائيًّا[٢].

---

(١) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥٠) محفظة رقم (٧٨) ملف رقم (٥) تقرير من المفوضية الملكية المصرية بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن الحالة الاجتماعية والثقافية للجاليات العربية والهيئات الإسلامية في إثيوبيا، أديس أبابا في ١٦/أغسطس/١٩٤٧م، ص ص٢-٣.

(٢) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ٦/ديسمبر/١٩٥٥م، ص٢.

كما قامت السلطات الإثيوبية في بلدة (هَوَّاشْ) على بعد ٢٥٠ ك.م من أديس أبابا بإلقاء القبض على أستاذ يسمى (الشيخ إبراهيم) وأودعته السجن لا لذنب سوى قيامه بتدريس اللغة العربية للناشئة[١].

ولم يقتصر التقييد على الأساتذة الإثيوبيين فحسب بل امتد إلى الأساتذة المُنتدبين رسميًّا من مصر (الأزهر الشريف، ووزارة المعارف المصرية)، حيث تعمدت السلطات الإثيوبية تعطيل صدور تأشيرات الدخول، وتضييق الخناق على البعثات التعليمية الموفدة من مصر، ورصدت تحركاتهم، واتهمتهم بالتعصب والتحريض ضد الحكومة الإثيوبية[٢]، ونوقِش هذا الأمر بين السفير المصري، وممثل هيلاسلاسي، فأبدى السفير دهشته لصدور هذه الملاحظات على رجال الدين الإسلامي دون سواهم، مع أنه يوجد في إثيوبيا مدارس أجنبية وإرساليات تنصيرية، وكان هذا الرد من قبيل إثبات تعنت السلطات الإثيوبية تجاه المسلمين[٣].

الحكومة الإثيوبية والإذاعات الموجهة للمسلمين: رغم أن السلطات الإثيوبية لم تمنح المسلمين داخل أراضيها أي حقوق ثقافية في إذاعاتها، أو

---

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ٦/ديسمبر/١٩٥٥م، ص٣.

(٢) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، ميكروفيلم رقم(٥٠) أديس أبابا محفظة رقم(٧٩)، ملف(٣)، خطاب من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل الخارجية الدائم بشأن: البيانات التي أفضى بها أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرة إلى السفير المصري أثناء زيارته للمدينة، أديس أبابا ١٥ يونيو ١٩٥٥م، ص ص١-٣.

(٣) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا فيلم رقم(٥٠) محفظة رقم (٣٢) ملف رقم (١) مذكرة من إدارة الشئون الأفريقية بوزارة الخارجية بشأن (زيارة إمبراطور إثيوبيا لمصر والمسائل المعلقة بين البلدين التي يهمه بحثها)، القاهرة، في ١٣/أغسطس/١٩٥٦م، ص ص٢-٣.

صحفها الصادرة على أراضيها، أو الصادرة في بعض الدول الأوربية، إلا أنها لم تكتف بذلك بل عارضت الإذاعات المصرية الموجهة للمسلمين، واتهمتها أكثر من مرة بأنها كانت سببًا في إشاعة الفرقة بين المسلمين والنصارى في إثيوبيا وإريتريا، ونظرًا لرغبة الرئيس جمال عبد الناصر في بقاء العلاقات الودية بين مصر ودول الجوار الأفريقي أوقف النشاط الثقافي الموجه للإثيوبيين واقتصرت دور الإذاعة على النشرات الإخبارية فقط دون المساس بالشئون السياسية في إثيوبيا(١).

ولربط الإمبراطور بين الإذاعة الموجهة وبين أزمة السلطات الإثيوبية مع المسلمين تحت سيادتها، تقدم بطلب على لسان وزير خارجيته يرجو فيه أن تقوم مصر بتضمين برامج إذاعاتها الموجهة بعض موضوعات الدعاية لإثيوبيا لزيادة توطيد العلاقات بين البلدين(٢).

---

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥٠) محفظة رقم (٣٢) ملف رقم (٣) مذكرة من وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة إلى وكيل الأزهر الشريف بشأن التقارير الوردة من سفارة مصر بإثيوبيا عن أوضاع المسلمين، أديس أبابا في ١٨/مارس/١٩٥٦م، ص ص١-٢.ويراجع
FO_401_41, (Further Correspondence respecting Ethiopia Part 3 January to December 1949), J 9519/10111/1 No.17, Visit of the Consul of Cyril, Addis Ababa, to Jimma and Mr. Lascelies to Mr. Attlee, Addis Ababa, 30th November, 1949,p.p63-71.

(٢) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم (٥٠) محفظة رقم (٣٢) ملف رقم (٣) مذكرة من وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة إلى وكيل الأزهر الشريف بشأن التقارير الوردة من سفارة مصر بإثيوبيا عن أوضاع المسلمين، أديس أبابا في ١٨/مارس/١٩٥٦م، ص٢.

المبحث الثاني: موقف الحكومة الإثيوبية من الأوضاع الدينية للمسلمين.

عملت السلطات الإثيوبية على تنصير عدد كبير من المسلمين قصرًا، والإكثار من بناء الكنائس في المقاطعات الإسلامية، كذلك قامت بتبديل الأسماء الإسلامية الأصيلة لمختلف النواحي والجهات والمقاطعات بأسماء أمهرية، وذلك لطمس كل مظاهر الإسلام، ومحو كل أثر يمت للإسلام بصلة؛ إمعانًا في سياسة العنف الطائفي، والاضطهاد والتعسف الديني، فقد بلغ عدد الكنائس في مقاطعة (جِمَّا) الإسلامية بعد الحرب العالمية الثانية ٢٤ كنيسة وهو عدد كبير جدًا على مقاطعة أغلب سكانها مسلمون، كما قامت السلطات الإثيوبية بإغلاق عدد من المساجد الجديدة التي أُنشئت في زمن الاحتلال الإيطالي، وهدمت عددًا آخر، وحولت عددًا من المساجد إلى كنائس(١).

كما أصدرت السلطات الإثيوبية قرارات بمنع بناء المساجد في المقاطعات الإسلامية(٢)، وحظرت إقامة الشعائر في المساجد غير الحاصلة على موافقة السلطات الإثيوبية على إنشائها، كما منعت المسلمين من المساهمة في بناء

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٩٥٥/١٢/٦م، ص٣.

(٢) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، ميكروفيلم رقم(٥٠) أديس أبابا محفظة رقم(٧٩)، ملف(٣)، خطاب من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل الخارجية الدائم بشأن: البيانات التي أفضى بها أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرة إلى السفير المصري أثناء زيارته للمدينة، أديس أبابا ١٥ يونيو ١٩٥٥م، ص١.

مساجد أو مدارس، ومنعتهم من تعليم أولادهم اللغة العربية أو تلقينها لهم، ومن يخالف هذه القرارات فجزاؤه السجن والتشريد(١).

تنصير المسلمين على المذهب الأرثوذكسي: قامت السلطات الإثيوبية بتخصيص ميزانية مستقلة تصرف منها على المنصِّرين، كما تصرف منها على بناء الكنائس(٢)، وبالتالي قامت بتنصير عدد كبير من فقراء المسلمين، وأجبرتهم على اعتناق النصرانية (على المذهب الأرثوذكسي) قصرًا بعد التهديد بالقتل، والتضييق عليهم في الأرزاق، ومصادرة أملاكهم، واستغلت السلطات الإثيوبية التعتيم الإعلامي الذي وجهته تجاه قضايا المسلمين، وضعف شوكتهم، ومساندة دول الاحتلال على رأسهم بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية لهذه السياسة، وهو ما دفع السلطات الإثيوبية للتمادي في سياسة التنصير حتى وصل بها الأمر إلى تنصير حكام المقاطعات الإسلامية، حين بدأت تكيل لهم التُّهم غير الحقيقية من قبيل التهديد، ومن يمتنع عن الاستجابة يُسجن ويُعذب، فإن لم يستجب تُصادر أمواله وممتلكاته(٣).

ونظرًا لكثرة عمليات التنصير نعرض بعض الأمثلة لتنصير الحكام المسلمين، وأخرى لفقراء وعامة المسلمين في إثيوبيا، فمن أمثلة تنصير الحكام

---

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ٦/ديسمبر/١٩٥٥م، ص٢.

(٢) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، كود(٠٣٧٩٦٥-٠٠٧٨) وفد مسلمي الحبشة(هرر) إلى الأستاذ الأكبر فضيلة الشيخ مأمون الشناوي شيخ الأزهر، ملحق به مذكرة الوفد عن حالة المسلمين في الحبشة، القاهرة ١٩٤٨م، ص٥.

(٣) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من عثمان توفيق سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، بشأن بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٣/نوفمبر/١٩٥٥م، ص ١.

ما تعرض له السلطان (أبا جوردولار أباجفار) حاكم (جِمَّا) المسلم الذي عُرض عليه تغيير دينه عام ١٩٤٢م فرفض، فحبسته السلطات الإثيوبية بتهمة قتل الأحباش الأمهرة في عهد الاحتلال الإيطالي، وبقى في السجن ٩ سنوات دون محاكمة حتى عام ١٩٥٠م، ولم يدفعه طول فترة سجنه إلى الاستجابة لتغيير دينه، وقال لهم "لن أُغير ديني والموت لي كمسلم أفضل عندي من أي شيئ آخر" ولما يئست السلطات من النجاح في تغيير دينه صادرت أملاكه ومساكنه هو وعائلته، وحددت إقامته في العاصمة أديس أبابا، وتقدم عدة مرات ملتمسًا السماح له بالحج إلى بيت الله الحرام فلم يُصرح له بذلك(١).

كذلك ذكر وفد مسلمي هرر لشيخ الأزهر (الشيخ مأمون الشناوي ١٩٤٨-١٩٥٠م) أن الحكومة الإثيوبية تُجبر المسلمين على التنصير وهم في السجون، حيث تقوم بعرض التنصير عليهم مقابل الإفراج ومنحهم وظائف في الدولة، ومن يمتنع يظل في السجن(٢)، كما قامت السلطات الإثيوبية بتنصير عدد من سكان مقاطعة (العروسي) على حدود الصومال الإيطالي، ومن رفض منهم تغيير دينه قامت بمصادرة أملاكه وأمواله، وقامت بنفس الإجراء في مقاطعة (الدناكل) على حدود الصومال الفرنسي(جيبوتي) (٣)، وفي عام ١٩٥٠م قامت السلطات الإثيوبية ببناء كنيسة في بلدة (مُطهرة) الواقعة على

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من عثمان توفيق سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، بشأن بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٣/نوفمبر/١٩٥٥م، ص ص١-٢.

(٢) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، كود(٠٣٧٩٦٥-٠٠٧٨) وفد مسلمي الحبشة(هرر) إلى الأستاذ الأكبر فضيلة الشيخ مأمون الشناوي شيخ الأزهر، ملحق به مذكرة الوفد عن حالة المسلمين في الحبشة، القاهرة ١٩٤٨م، ص٥.

(٣) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من عثمان توفيق سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٣/نوفمبر/١٩٥٥م، ص٦.

سكة حديد (ديرداوا)، وجمعت فقراء المسلمين من المزارعين ورعاة الإبل والأغنام في تلك المنطقة، وأغلبهم من قبيلة تسمى (كريو)، استغلت فقرهم وضعفهم وجهلهم، وأمرتهم بحضور حفل افتتاح الكنيسة تمهيدًا لتنصيرهم، نجحت بالفعل في استقطاب عدد صغير منهم، ورفض أغلبهم الحضور، وكان ردهم الصريح على السلطات رغم الضرر الذي لحق بهم "خير لنا أن نعبد الله الواحد بدل عبادة الأصنام"، وهذه السياسة اتبعتها السلطات في كل أقاليمها بلا استثناء، ولم تكتفِ بذلك بل فتحت المجال أمام المذاهب النصرانية الأخرى، من قبيل ترضية دول الاحتلال الأوربية على النحو الذي سنوضحه(١).

فتح المجال لبعثات التنصير للعمل في مقاطعات المسلمين: عملت السلطات الإثيوبية على تزكية الفرقة والبغضاء بين المسلمين داخل حدودها، وبين أبناء الجاليات العربية والإسلامية الأخرى التي تقيم في إثيوبيا، كاليمنيين والصوماليين والإريتريين والسودانيين بما تنفُثه في قلوب الأحباش المسلمين من روح النعرة الوطنية، وتجاهُل الرابطة الدينية في سبيلها، ولم تكتفِ بذلك بل شرعت في سَنِّ قوانين تُبيح بمقتضاها التنصير في المقاطعات الإسلامية، ولا تَسمح به في مناطق النصارى الأرثوذكس، كما فتحت المجال أمام البعثات الكاثوليكية من الفاتيكان(٢)، والبروتستانتية من الولايات المتحدة الأمريكية

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من عثمان توفيق سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٣/نوفمبر/١٩٥٥م، ص ص٣-٤.

(٢) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية كود(٠٣٧٩٦٥-٠٠٧٨) مذكرة من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية للشئون السياسية، بشأن: بعثات التبشير الأجنبية في إثيوبيا، أديس أبابا ٣أغسطس ١٩٤٥م، ص١.

وبريطانيا[١]، فانتشروا في أرجاء المقاطعات الإسلامية، بتسهيلات ومساعدات من السلطات ورجال الأمن في إثيوبيا، وفي الوقت نفسه كان هناك تغلغل واضح للنفوذ الأمريكي في إثيوبيا مكنهم من إنشاء قواعد جوية في أراضيها مقابل مساندتها وتأييدها في المجال الدولي، فضلًا عما تُغدقه الولايات المتحدة الأمريكية عليها بسخاء من المعونات المالية والفنية [٢].

مقابل ذلك سمحت إثيوبيا لبعثات التنصير البروتستانتية الأمريكية الموجودة داخل الأوجادين – بمساعدة ودعم من الحكومة والقوات الإثيوبية – بدعوة المسلمين هناك إلى اعتناق النصرانية عن طريق إذاعة تسجيلات باللغات العربية والصومالية والإنجليزية، لكنها لم تُصادف نجاحًا، مما دفع قوات إثيوبية للاعتداء على الأهالي المسلمين أثناء تأديتهم الصلاة في مصلى قائم على جانب نهر شبيلي؛ حدث على أثر ذلك اشتباك أَطلق فيه الجنود الرصاص على المسلمين فقتلوا ثمانية، وجرحوا أكثر من ثلاثين شخصًا، كما قامت السلطات الإثيوبية بهدم المصلى المكون من الأخشاب، وفروع الأشجار، والقش، وحرقته وحرَّمت على المسلمين الصلاة في مكانه بعد ذلك، ويقول أحد المسلمين الهاربين من الطغيان إن مثل هذه الوقائع اعتاد عليها

(١) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، ميكروفيلم رقم(٥٠) أديس أبابا محفظة رقم(٧٩)، ملف(٣)، خطاب من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل الخارجية الدائم بشأن: البيانات التي أفضى بها أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرة إلى السفير المصري أثناء زيارته للمدينة، أديس أبابا ١٥ يونيو ١٩٥٥م، ص١.

(٢) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية كود(٠٣٧٩٦٤-٠٠٧٨) مذكرة من قسم قضايا وزارة الخارجية إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: بعثات التنصير الأجنبية في إثيوبيا وفتح بلاد المسلمين دون غيرهم لهذه البعثات، القاهرة ١٧يناير ١٩٤٥م، ص ص١-٣، ويراجع، أرشيف البلدان، ميكروفيلم رقم (٤٩)، محافظ الصومال محفظة رقم (٧٦)، ملف رقم (٤)، التقارير السرية لمكتب مصر بالصومال، تقرير من صلاح الدين قنصوة، القنصل المصري العام بمقديشو بعنوان (تطورات الوضع الراهن في الصومال) مرسل إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، مقديشو ١٩٥٧/٩/١٩م، ص١.

المسلمون من قِبل السلطات الإثيوبية، وهي بمثابة ترضية للبعثة الأمريكية التي لم يُقبِل عليها أحد(١).

كما ذكر القنصل المصري في الصومال خلال تقرير له عن نشاط بعثات التنصير الأمريكية: "إن أمريكا بدأت نشاطها في الجانبين الإثيوبي والصومالي في أماكن متقاربة حدوديا، حيث تقع بين العاصمة ومنطقة الأوجادين الخاضعة لسلطة إثيوبيا في بلدة (فانتو)(٢)، فهذا التنظيم والتركيز لجهود بعثات التنصير الأمريكية لم يحدث لمجرد غايات دينية أو إنسانية إنما يخفي غايات سياسية"، وخير دليل على ذلك أن سفير الولايات المتحدة الأمريكية في إثيوبيا الذي تخضع لإشرافه كل بعثات التنصير في المنطقة هو في الأصل قسيس من رجال التنصير(٣).

كما أن الزِّيَّ الإسلامي الذي تميز به المسلمون عن غيرهم من ستر العورة والنظافة والالتزام بآداب الطريق كان محل اعتراض وانتهاك لخصوصيات المسلمين من قبل السلطات الإثيوبية، وخير مثال على ذلك ما

(١) دار الوثائق القومية: أرشيف البلدان، ميكروفيلم رقم (٤٩)، محافظ الصومال محفظة رقم (٧٦)، ملف رقم (٤)، التقارير السرية لمكتب مصر بالصومال، تقرير من صلاح الدين قنصوة، القنصل المصري العام بمقديشو بعنوان (تطورات الوضع الراهن في الصومال) مرسل إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، مقديشو ١٩٥٧/٩/١٩م، ص١.

(٢) دار الوثائق القومية: أرشيف البلدان، ميكروفيلم رقم (٤٩)، محافظ الصومال محفظة رقم (٧٦)، ملف رقم (٢)، مذكرة من إدارة الشئون الأفريقية بوزارة الخارجية، إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، بشأن النشاط الأمريكي في الصومال الإيطالي، القاهرة ١٩٥٧/١٢/٨م، ص١.

(٣) دار الوثائق القومية: ميكروفيلم رقم(٤٩)، أرشيف البلدان، محافظ الصومال محفظة رقم (٧٧)، ملف رقم (١٧) ، إفادة رقم (٨٠) التقارير السرية لمكتب مصر بالصومال، إفادة من كمال الدين صلاح ممثل مصر لدى المجلس الاستشاري بالصومال، مرسل إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، مقديشو ١٩٥٧/١/١٧م، ص ص ٤-٥.

قام به (مسْفِن)[*1] (Masfin) حاكم مقاطعة (جِمَّا) (١٩٤٦-١٩٥٥م) أثناء جولته في منطقة (لَمُو) ورأى ما يتميز به المسلمون من ملابس وعمامات (غطاء للرأس) فأمرهم بنزع العمامات وعدم ارتدائها، فثارت حمية أحد علماء المسلمين ضد هذا القرار، فما كان من الحاكم إلا أن ألقى القبض عليه برفقة الموجودين من المسلمين رجالاً ونساء في تلك المنطقة؛ لتأييدهم للشيخ في الاعتراض، ولم يُعرف مصيرهم بعد ذلك لعدم الإفراج عنهم، هذا الحادث يؤكد

(*) (Dejazmach Masfin Silashi) ولد عام ١٩٠٢ ونشأ مع أخيه (دجازماتش بزابيه سيلاشي) في منزل دمتاو، ويقال إنه الأخ غير الشقيق للراحل رأس (ديستا دامتو) والراحل (دجازماتش أبابا دامتو)، كان عقيدًا في الحرس الشخصي لهيلاسلاسي قبل الحرب الإيطالية الإثيوبية، ولم يخضع أبدًا للإيطاليين، واصل المقاومة لهم في البداية في شاو(Shao) وسلايك(Salaic)، ثم انضم لاحقًا للإمبراطور عبر جوجام (Gojjam)، وبعدها أُرسل لتتبع الإيطاليين الباقين في المقاطعات الغربية، وعام ١٩٤٢ عمل "كوصي" على أديس أبابا بعد القبض على بلاتا تاكالا (Blatta Takkala) حاكمها السابق، وفي مايو ١٩٤٦م عُين حاكمًا عامًا لإقليم جيما (Jimma)، فكان أكثر الحكام الأمهرة فسادًا وظلمًا واضطهادًا للمسلمين، ونظرًا لكونه مخلصًا لهيلاسلاسي ومن مقربيه دأب على حمايته من عواقب فساده وسوء إدارته، واختلاساته المالية، حتى أصبحت الشكاوى صاخبة للغاية في حقه عام ١٩٥١م لدرجة أنه تم استدعاؤه إلى العاصمة للدفاع عن نفسه، وللأسف بالخداع نجح في تبرئة نفسه وعاد إلى منصبه، واستمر به حتى عام ١٩٥٥م،= =وعلى الرغم من كثرة الشكاوي ضده إلا أن الإمبراطور كافأه على سياسته تجاه المسلمين بتعيينه وزيرًا للداخلية في مايو ١٩٥٥م. يراجع

FO_401_47, (Further Correspondence respecting Ethiopia Part 9 January to December 1955), Appendix Biographical Notes, No.6, Leading personalities in Ethiopia and Eritrea, Mr. Killick to Mr. Macmillan., (No. 29. Confidential) Addis Ababa, August 22. 1955.p.p11-12.

مدى الاضطهاد الطائفي الذي تعرض له المسلمون في إثيوبيا، لدرجة أن زيَّ مسلمي إثيوبيا نفسه لم يسلم منهم(١).

ومن الأمثلة على غلق المساجد وهدمها في إثيوبيا: ما قام به عدد من القساوسة أمام كنيسة (روفائيل) وهي كنيسة مجاورة للمسجد الكبير الجديد بأديس أبابا الذي أُنشئَ بالحي الوطني المسلم في عهد الاحتلال الإيطالي، حاول القساوسة إدخال بعض الأساس الجديد في الكنيسة وتفوهوا بكلمات عدائية ضد المسلمين، وصرحوا بأنهم سيقومون بهدم المسجد وتحويله لكنيسة، فأشاع المسلمون هذا النبأ بينهم، فاحتشد آلاف المسلمون من قبيلة (الجراجي) بزعامة رئيسهم الحاج (رحمتو) وبرفقة بعض المسلمين من قبائل أُخرى، ممسكين بأيديهم ما أمكنهم الحصول عليه من وسائل للدفاع وتحصين المسجد، ومنع العدوان عليه من النصارى المحتشدين لهدمه(٢).

ولما نَمى الخبر إلى هيلاسلاسي قام على الفور ومعه ولي عهده بحراسة البوليس متوجهين إلى الكنيسة واختلى هيلاسلاسي بالقساوسة، وأشيع أنه وجه إليهم العبارات التالية "إن في الوقت الحاضر ونحن نطالب بحقنا في بعض الأراضي الإسلامية لا يمكن أن تعملوا هذا" – أي أنه يطلب منهم تأجيل ما يرغبون فيه من هدم للمسجد وتحويله لكنيسة حتى ينتهي تمامًا من ضم الأوجادين، والصومال، وإريتريا، باعتراف دولي رسمي– فاستجاب القساوسة

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من عثمان توفيق سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٣/نوفمبر/١٩٥٥م، ص ص ٢-٣.

(٢) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٢/ديسمبر /١٩٥٥م، ص ص ٣-٤.

لطلب الإمبراطور فأمروا الجموع النصرانية المنتشرة في داخل ومحيط الكنيسة بالانصراف، وانصرف على إثرها المسلمون بعد أن دافعوا عن المسجد وردوا كيد القساوسة، فإذا كان هذا ما يحدث مع أكبر مسجد للمسلمين في العاصمة، فإن مساجد كثيرة في باقي المقاطعات الإسلامية تم هدمها وتحويل أغلبها لكنائس عنوة بمساعدة رجال البوليس على مرأى ومسمع من المسلمين المغلوبين على أمرهم(١).

كما تعمدت السلطات الإثيوبية عدم احترام المناسبات الدينية، ومراعاة العادات والتقاليد الخاصة بالمسلمين أثناء إقامة شعائر الدين الإسلامي ففي إثيوبيا أغلبية مسلمة والسواد الباقي من الأقباط الأرثوذكس، فقد دأبت الحكومة على تجاهل أعياد المسلمين، واعتمدت العطلات الرسمية في أعياد الأقباط فقط، وأعلنت ذلك في جريدتها الرسمية(نجاريت جازيتا)، وجرَّمت العمل في هذه الأعياد في الوقت التي استباحت فيه العمل في أعياد المسلمين حتى دوائر الحكومة تفتح أبوابها في أعياد المسلمين، وهذا بالطبع مُنافٍ لكل الأعراف الدولية(٢)، وربما اعتاد مسلمو إثيوبيا على ذلك لقلة حيلتهم، إلا إن الوضع في إريتريا لم يمر مرور الكرام مما دفع المسلمين فيها عام ١٩٥٦م إلى الإعلان بالإجماع عن الامتناع عن أداء صلاة عيد الفطر احتجاجًا على

(١) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، ميكروفيلم رقم(٥٠) أديس أبابا محفظة رقم(٧٩)، ملف(٣)، خطاب من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل الخارجية الدائم بشأن: البيانات التي أفضى بها أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرة إلى السفير المصري أثناء زيارته للمدينة، أديس أبابا ١٥ يونيو ١٩٥٥م، ص ص١-٣.

(٢) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، كود(٠٣٧٩٦٥-٠٠٧٨) وفد مسلمي الحبشة(هرر) إلى الأستاذ الأكبر فضيلة الشيخ مأمون الشناوي شيخ الأزهر، ملحق به مذكرة الوفد عن حالة المسلمين في الحبشة، القاهرة ١٩٤٨م، ص٦.ويراجع
FO_401_43, (Further Correspondence respecting Ethiopia Part 5 January to December 1951), No.8, Anglo-Ethiopian Relations , Mr. Lascelles to Mr. Morrison, Addis Ababa, 4th October, 1951. P.p15-16.

تهميش المسلمين واضطهادهم، وقد أحدث هذا القرار دويًّا مزعجًا في سائر الأوساط الحكومية، فحاولت الحكومة بوساطة أعوانها تفتيت إجماع المسلمين وجعلهم يقيمون صلاة العيد في موعدها، لكن جهودها ذهبت سدى، فاستعانت الحكومة بمفتي إريتريا الذي حاول أن يحل المسألة حلًّا وسطًا وهو أن تقام الصلاة ثاني أيام العيد، ونَشر هذا القرار بالجريدة الرسمية في يوم ١١مايو١٩٥٦م، لكن لم يرضِ هذا الحل السلطات الإثيوبية فاعتبرته هزيمة واستسلام لها ونصرًا لإرادة المسلمين، فحاولت أن تمزق إجماع المسلمين، وأن تدعو فريقًا من الموالين لها لإقامة الصلاة في موعدها، فذهبت محاولتها سدى بسبب خوف من دعتهم إلى ذلك من بطش الوطنيين، وكان أغلبهم من العرب، وبالفعل نفَّذ المسلمون ما أجمعوا عليه وأقاموا صلاة العيد في اليوم الثاني الموافق يوم السبت ١٢مايو١٩٥٦م، وبذلك انتصرت إرادة المسلمين أمام طغيان السلطات الإثيوبية، وكان أملهم أن دوي هذا الحادث ربما يكون دافعًا لتحرُك الشعوب الإسلامية للضغط من خلال الأمم المتحدة لحصولهم على استقلالهم أو مجرد المساواة مع الأقباط الأمهرة في الحقوق[١].

ملاحقة علماء ووجهاء المسلمين: لم يقتصر الأمر على التضييق عليهم في بناء المساجد وإقامة الشعائر بل لاحقت السلطات الإثيوبية عددًا كبيرًا من علماء المسلمين القائمين على إحياء الشعائر الإسلامية في المساجد، وتدريس العلوم الإسلامية، ووعظ وتثقيف المسلمين في المقاطعات الإسلامية بأمور شريعتهم، من خلال خطب الجمعة، وحلقات العلم بالمساجد، فقامت السلطات

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥٠) محفظة رقم (٣٢) ملف رقم (٤) مذكرة من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية بالقاهرة بشأن ما ورد من بعثة الأزهر الشريف بأسمرة عن الحالة في إريتريا، أديس أبابا ١٦/يوليو/١٩٥٦م، ص ص١-٢.

باعتقال معظمهم وتهديدهم ونفيهم، وإن لزم الأمر سجنهم أو اغتيالهم[١]، ومن الأمثلة على ذلك: ماحدث للشيخ (عمر علي) أحد علماء المسلمين الذي كان يسكن بمقاطعة (أَسْبَا تَفَرِي) التابعة لهرر، اشتهر الشيخ بتدريس التوحيد وعلوم الدين الإسلامي، وقد تمكن من وعظ آلاف من المسلمين وتعليمهم صحيح الدين الإسلامي وتجنب الزنى، وشرب الخمر، وشهادة الزور، كما تمكن من افتتاح مدرسة إسلامية كانت قِبْلَةً للكثير لتعلم علوم الدين الإسلامي واللغة العربية، فكان هذا بمثابة كابوس على قلوب المسئولين الإثيوبيين المتعصبين، فجعلوه محل الاتهام دائمًا، وقد طُلب للمحاكمة أمام الإمبراطور عدة مرات، فثبتت براءَتُه من تلك التُّهم الموجهة إليه بغير وجه حق[٢].

وقد أُعجب الإمبراطور بالشيخ (عمر علي) لحسن سيرته فأجزل له العطاء وأهداه سيارة وقطعة أرض زراعية، وبعد أن عاد الشيخ إلى قريته التي يقطنها وكانت تسمى(نَلِّ بَلَّيْنِي) قَبِل دعوة حاكم هرر (بلاَتَا إبلا جِري) لحضور حفلة عقد قران كريمته، وذلك في عام ١٩٥٣م، وخلال الحفل شكا الشيخ الجليل بعد تناوله الطعام من الألم الذي ألمَّ به فنادى معارفه وطُلابه وقال لهم سأموت مسمومًا لأنال الشهادة، فاحملوني إلى منزلي، وتوفي العالم الجليل بعد ٤٨ ساعة من هذا الحفل، ويبدو أن الهدية التي منحها هيلاسلاسي لهذا العالم كانت مدبَّرةً لإبعاد التهمة عن السلطات الإثيوبية في

(١) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، ميكروفيلم رقم(٥٠) أديس أبابا محفظة رقم(٧٩)، ملف(٣)، خطاب من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل الخارجية الدائم بشأن: البيانات التي أفضى بها أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرة إلى السفير المصري أثناء زيارته للمدينة، أديس أبابا ١٥ يونيو ١٩٥٥م، ص ص١-٣.

(٢) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٧/نوفمبر/١٩٥٥م، ص ص ٢-٣.

اغتياله، وهي وسيلة اتبعتها السلطات الإثيوبية للتخلص من وجهاء المسلمين[١].

كما ألقت السلطات الإثيوبية في أكتوبر ١٩٥٥م القبض على أحد كبار علماء المسلمين يسمى (عيسى محمد) من منطقة (لَمُو) وأودعوه السجن بدون وجه حق، وعندما ذهب أهله لتقصي أسباب حبسه لم يجدوا في السجن إلا ملابسه، ولم يُعرَف مصير الشيخ بعد، واشتكى أهلُه ولم يجدوا من يجيب على شكايتهم[٢].

ومن الأمثلة كذلك على ملاحقة السلطات الإثيوبية لعلماء ورجال الدين الإسلامي ما قامت به أيضًا تجاه الشيخ (أَبَّا تَوبا) من ملاحقات مما جعله يفر هاربًا من موطنه الأصلي في منطقة (الخوحليون) في بلاد (عَسُوسَة) على حدود إثيوبيا مع السودان بسبب نشاطه في الدعوة الإسلامية وكثرة أتْباعِه فاستقر به المقام في بلدة (أجّارو) داخل مقاطعة (جِمَّا) الإسلامية، ونظرًا لتمكنه من علوم الدين الإسلامي واللغة العربية؛ التف حوله آلاف المسلين من طلاب العلم، وأنشأوا مدرسة إسلامية ومسجدًا بالجهود الذاتية؛ ليُلقي فيها دروسه لأبنائهم في تلك البلدة، وعندما علمت السلطات الإثيوبية بأمره هاجمه البوليس ليلًا في منزله، وقُبضَ عليه ونُهبَ ماله ومتاعه، وأُخِذ مكبلًا بالحديد إلى مقاطعة جِمَّا وبعد بقائه في السجن فترة ليست بالقصيرة قُدِّم للمحاكمة،

---

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٧/نوفمبر/١٩٥٥م، ص ص ٢-٣.

(٢) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من عثمان توفيق سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ٦/ديسمبر/١٩٥٥م، ص٢.

وأخيرًا أُفرج عنه بكفالة مالية كبيرة دفعها أحد المسلمين يسمى (أبْرار مختار الجراجي) وبضمانته، وقد أوعز إليه الضامن بالهرب إلى حيث شاء، بعد أن دفع الضامن للسلطات في جِمَّا مبلغ قدره خمسة آلاف دولار إثيوبي كرشوة في سبيل إغفال البحث عنه، وبالفعل هرب الشيخ (أَبَّا تَوبا) إلى بلد تسمى (بَدَّيْسَا) من أعمال (أَسْبَا تَفَرِي)، ومارس هذا الشيخ مهنته في الوعظ والإرشاد بين المسلمين، لكنه لم يسلم من بطش السلطات الإثيوبية هناك فجمع المسلمون في هذه البلدة مبلغًا ضخمًا قدموه للسلطات الإثيوبية كرشوة؛ لعدم ملاحقته وتركه وشأنه، ولولا ذلك لما تمكن من الاستمرار في عمله، وهذه أدلة دامغة على مدى الظلم والطغيان والاضطهاد الذي تعرض له المسلمون وعلماؤهم من السلطات الإثيوبية[1].

منع مسلمي إثيوبيا من أداء فريضة الحج: دأبت السلطات الإثيوبية التضييق على المسلمين في أداء فريضة الحج، فكانت تسمح لعدد قليل جدًّا ممن تضمن ولاءهم لها من المسلمين الأحباش، ومنعت الغالبية العظمى من مسلميها أداء هذه الفريضة، وإذا كان هذا العمل تقوم به السلطات في الخفاء فإنها قامت عام ١٩٥٤م بمنع مسلميها من أداء فريضة الحج نهائيًّا وبشكل علني بداعي ضغط المصروفات العامة، ومنع تسرب أموال الدولة إلى الخارج، وقد فضح هذا الأمر رئيس الرابطة الإسلامية الإريترية في جريدة صوت الرابطة، فقامت إثيوبيا بالضغط على بعض العرب المسلمين لكتابة تكذيب نُشِر بصحيفة "العِلم" الإثيوبية الحكومية، ثم قامت إثيوبيا بإرسال بعض

(1) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٧/نوفمبر/١٩٥٥م، ص ٣.

الحجاج للدعاية وإثبات كذب هذا الادعاء من قبيل تضليل الرأي العام الدولي، وقامت كذلك بمحاكمة رئيس الرابطة ومحرر الجريدة، وسُجِنُوا على إثرها(١).

ويبدو أن السبب الحقيقي لمنع إرسال الحُجاج لأداء الفريضة هو خشية إثيوبيا من قيام المسلمين بعرض قضيتهم على إخوانهم المسلمين القادمين من شتى بقاع العالم أثناء أداء المناسك، وبالتالي تنتشر أخبارهم وما يتعرضون له من اضطهاد وظلم تحت الحكم الإثيوبي، ومن الممكن نشر هذه الأخبار في صحف هذه الدول فتُؤثر على علاقة إثيوبيا ببعض الحكومات الإسلامية.

(١) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، ميكروفيلم رقم(٥٠) أديس أبابا محفظة رقم(٧٩)، ملف(٣)، خطاب من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل الخارجية الدائم بشأن: البيانات التي أفضى بها أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرة إلى السفير المصري أثناء زيارته للمدينة، أديس أبابا ١٥ يونيو ١٩٥٥م، ص٢.

المبحث الثالث: اعتداء السلطات الإثيوبية على أملاك المسلمين ومصادرتها.

تعرض المسلمون في إثيوبيا لأكبر عملية منظمة لمصادرة الأملاك (أراضي زراعية ومحاصيل، وعقارات، وشركات، ومحال تجارية) ومضايقات في الأرزاق من خلال فرض ضرائب كبيرة متعددة على محاصيلهم، وحرفهم، وغلق أبواب العمل أمامهم، وحرمانهم من جميع الوظائف الحكومية كبيرة كانت أو صغيرة[١]، وقد كان هدف السلطات الإثيوبية من ذلك الآتي:-

أولاً: سلب المسلمين كل وسائل القوة والثروة، حتى لا تقوم لهم قائمة.

ثانيًا: شَغل المسلمين بالبحث الدائم عن أقواتهم، لضمان عدم تفرغهم ومطالبتهم بتحسين أوضاعهم وحصولهم على حقوقهم المسلوبة[٢].

ثالثًا: تحويل عدد كبير من المسلمين بعد أن كانوا أسيادًا إلى عبيدٍ يعملون في أراضيهم بعد مصادرتها ومنحها لعدد من النصارى المُهجَّرين للاستيلاء على أملاك المسلمين[٣].

---

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير إدارة الشئون الأفريقية بوزارة الخارجية المصرية إلى السكرتير العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، في ٢٠/ديسمبر/١٩٥٥م، ص ص ١-٣.

(٢) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٣) تقرير سفارة الجمهورية العربية المتحدة في أديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن الاضطرابات في أفريقيا (إثيوبيا، إريتريا)، في ٢١/مارس/١٩٥٨م، ص١.

(٣) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير إدارة الشئون الأفريقية بوزارة الخارجية المصرية إلى السكرتير العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي، في ٣٠/ديسمبر/١٩٥٥م، ص٤.

رابعًا: حرمان المسلمين من الموارد التي ينفقون منها على بناء وتمويل المدارس الإسلامية، والمساجد والكتاتيب، وحرمانهم من آخر وسيلة موجودة أمامهم لتعليم أبنائهم(١).

خامسًا: تشتيت وتفريق المسلمين حتى لا يتحدوا لمواجهة الاضطهاد الذي يتعرضون له، وتزكية الصراع على الأرزاق والأقوات بين القبائل في المراعي، والجبال.

سادسًا: إجبار عدد كبير من المسلمين على تغيير دينه من الإسلام إلى أي ملة أخرى حتى ولو إلى الوثنية، مقابل عدم الاعتداء على أملاكه وأعراضه.

سابعًا: تهجير عدد كبير من فقراء الأحباش النصارى من مواطنهم الأصلية إلى المقاطعات الإسلامية، وتمكينهم من ممتلكات المسلمين بعد مصادرتها؛ لتغيير التوزيع السكاني في إثيوبيا حتى لا تكون هناك مقاطعات ذات طابع إسلامي خالص(٢).

كل هذه الدوافع وغيرها كثير دفعت السلطات الإثيوبية للاعتداء على أملاك المسلمين ومصادرتها، ومضايقتهم في الجوانب الاقتصادية الخاصة بهم، وخير دليل على ذلك ما فعلته إثيوبيا بالمسلمين داخل مقاطعة واحدة فقط وهي مقاطعة (جِمَّا)؛ فمن الأمثلة على ما حدث للمسلمين من واقع الوثائق على يد

---

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥٠) محفظة رقم (٣٢) ملف رقم (٢٢٥) تقرير بعنوان (درس تحليلي للعلاقات المصرية الإثيوبية وزيارة الإمبراطور هيلاسلاسي لمصر وارد من السفارة المصرية بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، أديس أبابا في ١/مارس/١٩٥٧م، ص ص١-٥.

(٢) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٢/ديسمبر /١٩٥٥م، ص ص ١-٤.

حاكمها(مسفِن–Dedzajmatch Masfin) ١٩٤٢–١٩٥٥م، حيث كان شديد التعصب ضد الإسلام والمسلمين، فأذاق خلالها فترة حكمه المسلمين أسوأ أنواع الاضطهاد الطائفي، وعمل على أن يشغل النصارى كل الوظائف الرئيسة في مقاطعة جِمّا، وكانوا على شاكلته في اضطهاد المسلمين وسلب أموالهم، وإيقاع جميع صنوف العسف بهم، مما يستدعي تفصيل الحديث عنه(١).

بسط (مسفن) سلطانه على رقاب المسلمين، واستولى على أملاكهم ظلمًا وعدوانًا عام ١٩٤٩م بمنطقة (لَمو) على بعد ١٥كم من جِمَّا، ووزع هذه الأراضي على النصارى، وعلى الرغم من تشكي المسلمين لدى هيلاسلاسي طالبين الرحمة، واسترداد أملاكهم فإنَّه لم تكن ثَمَّةَ جدوى، فتحول عدد كبير منهم إلى متسولين في الطرقات، وعندما سمح الإمبراطور بمقابلة من يمثلهم لعرض قضيتهم تحدث ممثلهم أمام الإمبراطور بكل جرأة وعدّد اعتداءات مسفن ضد المسلمين فاتَّهمه هيلاسلاسي بأنه ثائر، وعرض عليه المال على سبيل الرشوة لترك قضية إخوانه من المسلمين، فرفض هذا الرجل المال وظلت أموال المسلمين مغتصبة في هذه البلدة ولم تُرد إليهم(٢).

تعدَّدت وتنوعت جرائم مسفن ضد المسلمين حكامًا وعامة نذكر منها الآتي:

---

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٢/ديسمبر /١٩٥٥م، ص١.

(٢) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من عثمان توفيق سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٣/نوفمبر/١٩٥٥م، ص١.

أولاً: أَودَع (مسفن) حاكم مقاطعة جِمَّا السابق السجن بعد أن رفض تغيير دينه واستمر في محبسه تسع سنوات، خلالها قامت السلطات بمصادرة أملاكه واستحوذ عليها الحاكم النصراني الجديد وعدد من أتباعه، وبيان هذه الأملاك كالآتي:

ثلاثون كيلو متر مربع من الأراضي الزراعية تُزرع حنطة بجهة سنطمة.

سبعة كيلو متر مربع من الأراضي الزراعية تُزرع بُن بجهة بدابنا.

ثلاثون كيلو متر مربع من الأراضي الزراعية تُزرع بُن بجهة جنبى.

أربعة كيلو مترات مربعة من الأراضي الزراعية تُنتج مختلف المحاصيل بناحية سوكورو، هذا بخلاف مساكنه هو وعائلته بالكامل(١).

كما صادرت السلطات الإثيوبية أملاك وأموال الأمير (أحمد أبَّا بُولُو) أحد أمراء العائلة الحاكمة لمقاطعة جِمَّا، وأجبروه على التنازل عن منصبه، ثم خيروه بين إعادته لمنصبه وإعادة أمواله إليه مقابل تغيير دينه للنصرانية، وبين البقاء على الفقر، لكنه بعد أن ضاق زرعًا غير دينه هو وأنجاله، وسُمي بالأمير (يوهانس سلاسي)(٢)، كذلك صادر (لجابة بَيَّنَه) الحاكم النصراني الجديد لبلدة (جِبْزةَ) أرض (أَبَّا ماجَالَّ) حاكمها المسلم، وتبلغ مساحتها ٢٠ كيلو متر مربع، وتوفي الحاكم المسلم حسرةً على أراضيه، وتركت السلطات

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من عثمان توفيق سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٣/نوفمبر/١٩٥٥م، ص١.

(٢) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ٦/ديسمبر /١٩٥٥م، ص ٢.

الإثيوبية أولاده بدون أي مصدر للرزق يسألون الناس الكفاف[١]، وفي عام ١٩٥١م صادر الداجازماتش (طاسو) الحاكم النصراني الجديد لمقاطعة (ولجا) أملاك وأراضي (أيلو أبا بور) حاكمها المسلم، وعزله عن منصبه فمات قهرًا، وترك أولاده فقراء عزل، كما صادر (طاسو) الكثير من أملاك وأموال المسلمين بحجة تمويلهم (للشفتا) أي قطاع الطرق[٢].

لم يكتفِ مسفن بإذلال حاكم المقاطعة، بل اتَّهم شيخ المقاطعة المسمى السيد (أبا جارو) عام ١٩٤٩م بمد قطاع الطرق المسلمين بالسلاح، وأُودِع السجن وصودِرت أملاكه، وكل أمواله التي كان يتاجر بها في البُن، وبعد مكوثه فترة في السجن استطاع بعد الاتصال بزوجته وعدد من أتباعه خِداع حُراس السجن، وفر هاربًا، لكن السلطات لم تتركه على الرغم من فراره خارج المدينة، فلاحقته وتمكنت من القبض عليه بعد أن خانه أحد أتباعه وأخبر السلطات بمكانه، وبالفعل اقتحمت السلطات المكان وقتلت الشيخ وزوجته وأبناءه بالرصاص، وأخذوا جثثهم وعلقوها على المشانق أمام سكان المدينة ليكونوا عبرة[٣].

---

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٢/ديسمبر/١٩٥٥م، ص٣.

(٢) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من عثمان توفيق سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٣/نوفمبر/١٩٥٥م، ص٤.

(٣) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من عثمان توفيق سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٣/نوفمبر/١٩٥٥م، ص ص١-٢.

واصل مسفن مصادرة أملاك أعيان المسلمين في البلدان الخاضعة لحكمه، فكان بينهم رجل يسمى (فيطة ياسين) من بلدة (لمُو) صُودرت أملاكه بمعرفة مسفن ومنحها لأحد رجال البوليس النصارى يسمى القبطان (زنبه ملكي)، وعندما قام (فيطة) بالشكوى أنذره القبطان بأنه إذا استمر في شكواه فسيفقد حياته، فلما استمر الرجل في شكواه تربص له القبطان في أحد الحقول الزراعية النائية وقتله ومزق جثته إلى أربعة أجزاء، ووارى كل جزء في جهة حتى يُخفي معالم جريمته، وعلى الرغم من عثور أهل البلدة على الجثة لم يتمكنوا من محاكمة الجاني لحماية السلطات له، وتسترها على أمثال هذه الجرائم(١).

كما سلب أحد أتباع السلطات يسمى (أترمولا) في فترة حكم مسفن أملاك وأراضي إحدى الأرامل تسمى (هادا ألبى) وهي زوجة (أبابلجو)، فأقامت دعوى ضده لاسترداد أملاكها المسلوبة، فقام المشكو بتهديد المرأة المسلمة بالقتل إذا لم تتنازل عن الدعوى، فلما رفضت قتلها (أترمولا) في منزلها مساء ٢٣أكتوبر ١٩٥٥م، وهكذا استباحت السلطات أموال وأرواح المسلمين وأعراضهم بماءٍ باردٍ دون رادع أو حسيب(٢).

كذلك صادر الداجازماتش (دبَّتة) حاكم بلدة (يُوْنَجة) التابعة لجِمَّا مساحة أرض تقدر بـ٢٠٠ كيلو كم٢، سلمها للنصارى لامتلاكها، وأجبر المسلمين على

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من إدارة الشئون الأفريقية بوزارة الخارجية بالقاهرة إلى وكيل المؤتمر الإسلامي المساعد، بشأن عرض بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٨/ديسمبر/١٩٥٥م، ص ص١-٢.

(٢) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٢/ديسمبر/١٩٥٥م، ص٣.

العمل فيها قسرًا لحساب النصارى، ومن أمثلة العدوان على أملاك المسلمين في جِمَّا: ما تعرض له (أبا نعيم) وكان ذا جاه وسلطان تكفل ببناء مسجد لله من ماله، كما تكفل بالنفقة على ألف فقير من طالبي العلم، وكان يقوم هو وبعض من لهم إلمام بمبادئ الدين الإسلامي بالوعظ في المسجد المذكور، فقامت السلطات الإثيوبية بالقبض عليه، وصادرت أملاكه، وأُطلق سراحه بعد ذلك، وعندما طالب الحكومة باسترداد أملاكه، وتردد على المحاكم، أوعزت الحكومة إلى سائق سيارة نصراني لقتله والتخلص منه هو وزوجته، ونجح السائق في إغرائه للركوب معه إلى جِمَّا، وأطلق السائق العنان لسيارته وقفز منها فنجا بنفسه، ولقى الشيخ وعائلته حتفهم، وتسترت السلطات الإثيوبية على الحادث، وظل السائق بعدها حرًا طليقًا(١).

اقترن حكم مسفن كحاكم لمقاطعة جِمَّا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى توليه منصب وزارة الداخلية في إثيوبيا عام ١٩٥٥م باضطهاد المسلمين وسلب أموالهم ومصادرة أملاكهم، وقد بلغ إنتاج البُن من الأراضي التي اغتصبها مسفن لحسابه الخاص ما يأتي:

- من أراضي السلطان (أبا جوبر أبا دولا أبا حضار) حاكمها السابق ٣٠٠٠ كيس بُن ما يعادل بمقاييس الحبشة ٩٠٠٠ فراسلة إثيوبي، والفراسلة تعادل ١٧ كيلو جرام.
- من بلدة (لمو) ١٠٠٠٠كيس ما يعادل ٣٠٠٠٠ فراسلة.
- من بلدة (جبرة) ١٠٠٠كيس ما يعادل ٣٠٠٠فراسلة.
- من بلدة (جرماشوش) ٢٠٠٠٠كيس ما يعادل ٦٠٠٠٠ فراسلة.

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من عثمان توفيق سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٣/نوفمبر/١٩٥٥م، ص٤.

- من بلدة (ددو) ٧٠٠٠ كيس ما يعادل ٢١٠٠٠فراسلة[١].

ليكون المجموع ١٢٣٠٠٠ فراسلة، ويبلغ ثمن الفراسلة الواحد ٣٠ دولار إثيوبي، أي أن دخل مسفن عام ١٩٥٥م من إنتاج البُن بلغ ٣٦٩٠٠٠٠ دولار إثيوبي تقريبًا، كما امتلك مسفن خلايا للنحل اغتصبها من أصحابها المسلمين، بلغ إنتاجها ٢٠٠٠ قربة أي ما يعادل ٦٠٠٠ فراسلة، هذه المبالغ توضح كم الخسائر والأموال التي اغتُصِبت من المسلمين لشخص واحد من القيادات الإثيوبية في مقاطعة واحدة باستثناء أعوانه ومساعديه في المقاطعة نفسها، تم كل ذلك في جو من التعتيم الإعلامي المتعمد، ولم يلقِ الضوء على معانات المسلمين في إثيوبيا إلا مصر ومبعوثيها من علماء الأزهر هناك[٢].

تكبيل المسلمين بالضرائب والإتاوات: لم تكتفِ الحكومة الإثيوبية بما تعرض له المسلمون من مصادرات للأملاك والأموال، بل فرضت عليهم ضرائب مضاعفة على ما تبقى تحت أيديهم منها، ففرضت على تجارتهم ومحاصيلهم ١٠% حينما تدخل المحاصيل السوق، ومثلها عند الخروج فيكون المجموع ٢٠% من ثمنها هذا بعد دفع الضرائب عن الأرض نفسها، أما الواردات فيدفع عنها المسلمون ٤٥% من ثمنها جمارك[٣]، ومن أنواع الضرائب وأشدها ما

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من إدارة الشئون الأفريقية بوزارة الخارجية بالقاهرة إلى وكيل المؤتمر الإسلامي المساعد، بشأن عرض بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٨/ديسمبر/١٩٥٥م، ص١.

(٢) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من إدارة الشئون الأفريقية بوزارة الخارجية بالقاهرة إلى وكيل المؤتمر الإسلامي المساعد، بشأن عرض بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٨/ديسمبر/١٩٥٥م، ص ص١-٢.

(٣) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، كود(٠٣٧٩٦٥-٠٠٧٨) وفد مسلمي الحبشة(هرر) إلى الأستاذ الأكبر فضيلة الشيخ مأمون الشناوي شيخ الأزهر، ملحق به مذكرة الوفد عن حالة المسلمين في الحبشة، القاهرة ١٩٤٨م، ص ص٥-٦.

فرضته الحكومة الإثيوبية على البُن وهو من أهم المحاصيل التي تزرع في الأقاليم الإسلامية، فقد فرضت وزارة المالية الإثيوبية ضريبة قدرها ١٤٠٠ دولارًا إثيوبيًا لحمولة السيارة الواحدة التي تبلغ ٢٠ طنًا، والغرض من ذلك هو النكاية بالمزارعين المسلمين لبيع محاصيلهم بأثمان بخسة لتعويض فارق الضريبة المفروضة عليهم(١).

بخلاف هذه الضرائب كان مسفن حاكم جما يفرض إتاوة على كل عربة محملة بُن زنته ٧٠ قنطارًا مبلغ قدره ١٠٥ دولار إثيوبي بحجة إصلاح الطرق، وكان متوسط ما يُحمل من العربات في اليوم ٣٠ عربة، وذلك خلال موسم حصاد البُن الذي يستغرق ستة أشهر، ويتولى جمع الإتاوات شخص أرمني يدعى (ليوني) وآخر يوناني يدعى (ريفيديري) ويُسَلم ما يجمع يوميا لمسفن(٢)، كما فرضت الحكومة الإثيوبية في مقاطعة هرر ضريبة على الأراضي الزراعية، وكان جزاء من لم يسدد الرسوم المفروضة الحجز على ماشيته أو ممتلكاته العينية، وهذه الضريبة بخلاف الضرائب المفروضة على المحاصيل(٣).

كما صادرت السلطات المخابز الخاصة بالمسلمين وجعلت صناعة الخبز حِكرًا على البلدية تقوم ببيعه بأسعار مرتفعة جدًا للمسلمين دون غيرهم، ومن

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٢/ديسمبر/١٩٥٥م، ص٢.

(٢) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من عثمان توفيق سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٣/نوفمبر/١٩٥٥م، ص ص٢-٣.

(٣) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٢/ديسمبر/١٩٥٥م، ص٢.

يخالف ذلك أو يُضبط ببيع الخبز أو شرائه من غير البلدية يعرِّض نفسه للسجن، وتم تطبيق ذلك في كل شأن خاص بالمسلمين، فكان مفروضًا على المسلمين سداد فاتورة إعادة إعمار إثيوبيا بعد الحرب العالمية الثانية(١).

حتى أن النظام الإقطاعي الذي ساد في هذه الفترة وهو منح أصحاب الرتب أو الألقاب من الأمهريين مساحات من الأراضي بما فيها وعليها من البشر والحيوانات، كانت تصدر الأوامر من الحكومة بأن يعمل في الأراضي الخاصة بالإمبراطور وأراضي الإقطاع حوالي خمسة آلاف مسلم أو يزيد بدون مقابل حتى طعامهم وشرابهم تحمله إليهم نساؤهم من مسافات بعيدة، وقد تمتد أيام عملهم لشهور يتنقلون من مقاطعة لأخرى كل هذا من قبيل السخرة(٢)، هذا جانب، وفي سبيل تمدين إثيوبيا كان على المسلمين وحدهم تحمل عبء مد خطوط التليفون، وشق الطرق للسيارات بين الجبال، وحفر الترع، وبناء السدود، ومن الممكن أن يُقبل ذلك إذا تحمل عامة الشعب مثل هذه الأعمال الشاقة، لكن فرض ذلك على المسلمين دون غيرهم مع عدم حصولهم على أي شيء من حقوقهم المشروعة يعد ظلمًا بيّنًا(٣).

---

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من عثمان توفيق سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٣/نوفمبر/١٩٥٥م، ص٢.

(٢) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، كود(٠٣٧٩٦٥-٠٠٧٨) وفد مسلمي الحبشة(هرر) إلى الأستاذ الأكبر فضيلة الشيخ مأمون الشناوي شيخ الأزهر، ملحق به مذكرة الوفد عن حالة المسلمين في الحبشة، القاهرة ١٩٤٨م، ص ص٨-٩.

(٣) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، كود(٠٣٧٩٦٥-٠٠٧٨) وفد مسلمي الحبشة(هرر) إلى الأستاذ الأكبر فضيلة الشيخ مأمون الشناوي شيخ الأزهر، ملحق به مذكرة الوفد عن حالة المسلمين في الحبشة، القاهرة ١٩٤٨م، ص ص٨-٩.

أما العمال وأصحاب الحرف والأعمال اليومية في إثيوبيا وإريتريا فلم يسلموا من بطش الحكومة الإثيوبية مما دفع عمال إريتريا للقيام بإضراب شمل المصانع والمتاجر ودور الحكومة، وترجع أسباب الإضراب إلى:

- تقليص حقوق العمال في إريتريا حسب القانون الجديد.
- قيام قوات الجيش الأمريكي في إريتريا بفصل العمال الإريتريين وإحلال الإثيوبيين محلهم.
- كثرة البطالة بسبب الضائقة المالية التي كانت تُعانيها إريتريا، مما أجبر أصحاب الأعمال إلى الاستغناء عن أغلب العمال.
- زيادة الرسوم الإضافية على الجمارك لصالح الخزينة الإثيوبية على الواردات(١).

ونتيجة لتعطيل الأعمال بسبب الإضراب أرسلت الحكومة الإثيوبية ثلاثة أورط من القوات الإثيوبية للقضاء على الإضراب، فحدثت مصادمات نتج عنها مقتل ستة من المسلمين، واعتقال حوالي ٢٠٠ أودعوا في السجن تأديبًا لهم لمطالبتهم بحقوقهم، وهي سياسة اتبعها هيلاسلاسي تجاه حقوق المسلمين(٢).

أما الحقوق السياسية فقد حُرم منها المسلمون فقد تم تهميشهم في الدستور الإثيوبي، وعلى الرغم من أن البرلمان في إثيوبيا ليس ذا قيمة في ظل سلطة الإمبراطور، إلا أن عدد من يمثل المسلمين فيه هم سبعة نواب مسلمون فقط، مع أن المسلمين يمثلون أغلبية السكان، وهؤلاء السبعة ليس لهم الحرية في عرض أرائهم بل يقدمون ما يُملى عليهم من حكومة هيلاسلاسي، ولا يتصلون

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٣) تقرير سفارة الجمهورية العربية المتحدة في أديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن الاضطرابات في أفريقيا (إثيوبيا، إريتريا)، في ٢١/مارس/١٩٥٨م، ص١.

(٢) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٣) نفس التقرير، ص١.

بالمسلمين لتفقد شئونهم، ولا يدافعون عنهم، وكل ما في الأمر أنهم مجرد آلة بيد الحكومة؛ نظرًا لأنهم لم يُنتخبوا بالطرق المشروعة في البلاد، يضاف إلى ذلك أن أعلى منصب تولاه مسلم في إثيوبيا هو منصب نائب وزير التجارة والصناعة الذي عُين فيه (عبد الله موسى) المسلم الإريتري عام ١٩٥٦م، ويبدو أن اختياره من إريتريا كان بهدف خطب ود مسلمي إريتريا في وقت سعت فيه إثيوبيا لضم إريتريا لحكمها، وكذلك لخطب ود مصر وباقي الدول العربية المعنية بالشأن الإريتري في هذا الوقت(١)، كما منع المسلمون في إثيوبيا من التحاكم أمام القاضي الشرعي إلا في النكاح والمواريث، ومنعوا من استعمال اللغة العربية في هذه القضايا الشرعية بل كانوا يُكلفون بتحضير عرائض الدعاوى بالأمهرية، وهي سياسة انتهجتها الحكومة الإثيوبية للتخلص من اللغة العربية في الأقاليم الإسلامية، حيث كانت تنعتها بأنها لغة أجنبية وتأمر بنبذها، وتفرض على المسلمين تعلم الأمهرية والتعامل بها(٢).

(١) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥٠) محفظة رقم (٧٩) ملف رقم (٤) تقرير من السفارة المصرية بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن: التعيينات والتنقلات الأخيرة في المناصب الحكومية، أديس أبابا في ٢٤/يوليو/١٩٥٦م، ص١.

(٢) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، كود(٠٣٧٩٦٥-٠٠٧٨) وفد مسلمي الحبشة(هرر) إلى الأستاذ الأكبر فضيلة الشيخ مأمون الشناوي شيخ الأزهر، ملحق به مذكرة الوفد عن حالة المسلمين في الحبشة، القاهرة ١٩٤٨م، ص ص٥-٦.

المبحث الرابع: سياسة إثيوبيا تجاه الجاليات العربية.

اتبعت الحكومة الإثيوبية سياسة واحدة تجاه المسلمين سواء كانوا وطنيين أحباش، أو جاليات عربية، فضيقت عليهم في أعمالهم وأرزاقهم وتجارتهم، وفي بعض الأحيان تعرضوا للترحيل أو السجن، وإن لزم الأمر تعرضوا للاغتيال، مع العلم بأن الجالية العربية في إثيوبيا هي أكبر الجاليات، بل هي تزيد بمفردها عن مجموع أفراد كل الجاليات الأخرى، ومعظم تجارة البلاد واقتصادها في أيديهم، ويرجع سياسة اضطهاد الحكومة الإثيوبية للعرب للأسباب الآتية:

- حتى لا يظل للعرب والمسلمين دون بقية السكان عزة ومنعة، لذا عملت السلطات جاهدة على إيقاع البغضاء والتفرقة بين المسلمين الأحباش وإخوانهم في الدين من أفراد الجاليات الأخرى التي تقيم في البلاد كالمصريين، واليمنيين، والحجازيين، والصوماليين، والإريتريين، بما تنفثه في قلوب الأولين من روح النعرة الوطنية، وتجاهل الرابطة الدينية(١).
- اعتقاد السلطات الإثيوبية أن العرب هم المُحرِّضون دائمًا ضد الحكومة الإثيوبية، وهم السبب الرئيس في مطالبة الأوجادين وإريتريا للاستقلال عن إثيوبيا.
- قطع صلة المسلمين في إثيوبيا بأي مصدر للثقافة الإسلامية والعربية، ومعلوم أن مصدرها الأول العرب، وما يُنشئونه من مدارس في إثيوبيا.

---

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥٠) محفظة رقم (٧٨) ملف رقم (٥) تقرير من المفوضية الملكية المصرية بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن الحالة الاجتماعية والثقافية للجاليات العربية والهيئات الإسلامية في إثيوبيا، أديس أبابا في ٧/ سبتمبر/١٩٤٧م، ص١.

- أن العرب هم المصدر الوحيد في البلاد لنقل حالة وأوضاع المسلمين في إثيوبيا للعالم الخارجي.

بدأت إثيوبيا ملاحقة العرب منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥م، حين ألقت القبض على عشرات من العرب اليمنيين والحضارمة المقيمين في مقاطعة (ديسي) بحجة عدم حيازتهم تصاريح إقامة، وحوكموا وصدرت ضدهم أحكام بالترحيل، لم تكتفِ السلطات بالترحيل، بل إنها لم تسمح لهم باصطحاب زوجاتهم الإثيوبيات المسلمات، وأولادهم الشرعيين، وعلى الرغم من تدخل الجالية العربية في أديس أبابا على رأسها (أبو بكر با خشب) للشفاعة لهم لدى هيلاسلاسي فإنه لم تكن ثَمَّةَ جدوى، وغادروا إثيوبيا عن طريق ميناء عصب تحت سمع وبصر زوجاتهم وأولادهم الباكين الناحبين[١]، تكرر الأمر عام ١٩٥٣م تجاه العرب اليمنيين والحضارمة بأديس أبابا والبلاد المجاورة، فتم إلقاء القبض في مقاطعة جِمَّا وحدها على ستين رجل عربي، ظلوا شهرين في الحبس، ثم أجبروا على مغادرة البلاد بعد أن تركوا أموالهم وزوجاتهم وأولادهم، بعد أن رفضت السلطات الشفاعة أو الضمانة لهم[٢]، لم تكتفِ إثيوبيا بترحيل بعض العرب داخل حدودها بل حاربت وجودهم في إريتريا كذلك، فقامت بإبعاد أفراد الجالية العربية المقيمين على حدودها وحاربتهم في تجارتهم في تلك المقاطعات، واهتمت مصر بهذا الأمر فأرسلت بعثة لدراسة حال الجاليات العربية والإسلامية في إثيوبيا وإريتريا والصومال

---

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من عثمان توفيق سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٧/نوفمبر/١٩٥٥م، ص٤.

(٢) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) نفس التقرير، ص٤.

بعد هذه الأحداث، لكن إثيوبيا ظلت تحارب الجالية العربية ولم تكترث للمطالبات والمناشدات المصرية في هذا الشأن[١].

كما قامت السلطات الإثيوبية في مدينة هرر عام ١٩٤٨م باعتقال وسجن عدد كبير من مسلمي هرر بتهمة حيازة أسلحة ومقاومة السلطات –على حد زعم الحكومة الإثيوبية– لكن الوثائق البريطانية أثبتت أن الاضطرابات في هرر ناتجة عن الفساد الإداري من الحكام الأحباش، وهي نتيجة مباشرة للظلم والاضطهاد الذي يتعرض له المسلمون من مصادرة أملاك، وفرض ضرائب باهظة، وتضييق في الأرزاق، وغيره الكثير مما ذكرنا[٢]، وفي عام ١٩٥١م قامت السلطات بالقبض على مجموعة من عرب الصومال في هرر –وقيل في جوجام– بتهمة التآمر على نظام الحكم في إثيوبيا واغتيال الإمبراطور هيلاسلاسي، وصدر حكم بالإعدام على سبعة من رؤساء المتآمرين[٣]، واستمرت هذه الاضطهادات ضد عرب الصومال مما دفع السفير المصري لزيارة مدينة هرر لمقابلة حاكم المقاطعة والاطلاع على الأوضاع هناك

---

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥٠) محفظة رقم (٧٨) ملف رقم (١) خطاب من المفوضية المصرية في أديس أبابا إلى وكيل الخارجية بشأن إبعاد بعض الجاليات العربية المقيمين على الحدود الإثيوبية، أديس أبابا ١٥أغسطس١٩٤٦م، ص ص١-٢. ويراجع، نفس المصدر، والمحفظة، والملف، خطاب من المفوضية المصرية في أديس أبابا إلى وكيل الخارجية بشأن: إيفاد بعثة لدراسة حال الجاليات العربية والإسلامية في إثيوبيا وإريتيريا والصومال ٩ أغسطس١٩٤٧م، ص١.

(2) FO_401_41, (Further Correspondence respecting Ethiopia Part 3 January to December 1949). Enclosure in No.4, Review the Principal Events in Ethiopia in 1948, p.p.7-8.

(٣) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥٠) محفظة رقم (٧٩) ملف رقم (٣) خطاب من سفارة مصر في أديس أبابا إلى وكيل الخارجية بشأن المتهمين بالتآمر على اغتيال هيلاسلاسي، أديس أبابا ١٤يوليو١٩٥١م، ص١.

بنفسه، كما قام السفير بزيارة قنصل بريطانيا في هرر، تناول خلال الزيارة الاضطرابات الموجودة في هرر والأوجادين، ولاحظ السفير المصري أن إثيوبيا تقوم بتعمير ثكنات عسكرية للجيش لتعزيز وجودها العسكري في المدينة، يدل ذلك على استمرار إثيوبيا في سياستها تجاه المسلمين والعرب وفرض ذلك عليهم بالقوة[١].

ومن أعمال الإرهاب ضد العرب على يد (أبلا ولد جرجس) حاكم بلدية (أجارو) أن اصطدمت سيارته أثناء سيرها بسيارة نقل كانت واقفة على جانب الطريق مالكها رجل يمني يدعى(إسماعيل محمد العزعزي) فدفع اليمني غرامة قدرها ٨٠ دولارًا أثيوبيًّا دون سبب، كذلك ألقت السلطات الإثيوبية القبض على طفلة عربية عمرها عشر سنوات كريمة (محمد صالح اليمني) بسبب بيعها الخبز وهو لا يزال احتكار في يد البلدية، وسيقت الطفلة تبكي إلى مركز البوليس حيث لحق بها والدها فأُلقي القبض عليه وأفرج عن ابنته، وسُجن اليمني ولم يخرج إلا بعد أن تعهد بعدم بيع الخبز مرة ثانية، كذلك تعرضت إمرأة عربية حضرمية كريمة (عثمان محمد باوزير) لابتزاز الحاكم مسفن ليُمكنها من الحصول على جزء بسيط من تركة والدها؛ فاضطرت لدفع ١٠ آلاف دولار للحاكم وأعوانه[٢].

---

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥٠) محفظة رقم (٧٩) ملف رقم (٣) خطاب من سفارة مصر في أديس أبابا إلى وكيل الخارجية بشأن زيارة السفير المصري لهرر، أديس أبابا ٢٠سبتمبر ١٩٥٥م، ص ص١-٢.

(٢) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من عثمان توفيق سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٣/نوفمبر/١٩٥٥م، ص٦.

منذ عام ١٩٤٥م وفي مقاطعة (بِمَقْلِي) نُهبت أملاك وأموال العرب من حضارمة ويمنيين، وحجازيين، على يد جماعات إرهابية أطلقتها السلطات للاعتداء على العرب والمسلمين، فقام العرب بالدفاع عن أنفسهم دون جدوى، فبعثت الحكومة فرقة من الجيش الإثيوبي تحت قيادة (الرأس أبابا أرجي) (Ras Ababa Aragay) وزير الحربية لتهدئة الحالة، – ورفع شبهة تحريضها لهم – فما كان من الجنود إلا أن نهبوا البقية الباقية من أموال العرب ومتاعهم، وقام أصحاب الأموال المنهوبة بالشكوى فطالبهم القائد بالمستندات التي تثبت ادعاءهم، وبذلك ضاعت أملاك العرب وأموالهم بدم بارد[١].

في السابع والعشرين من نوفمبر ١٩٥٥م، فرضت السلطات حظرًا على زواج الحبشيات المسلمات من العرب، واستدعى وزير المالية الإثيوبي(أتو ماكنون أبتولد)(H.E.Ato Makonnen Abtewold)) السادة المشايخ موسى أبي، الحاج حمزة، الشيخ بشير جدا، زعماء المسلمين الأحباش وطلب منهم أن يطالبوا إخوانهم المسلمين بأن يمتنعوا عن قبول زواج كريماتهم بالعرب، وتتلخص حجة الوزير في ذلك بأن العرب يتزوجون البنات ويأخذوهن إلى خارج البلاد، ويعاملون الزوجات معاملة سيئة، مما يؤدي إلى طلاقهن وطردهن وإعادتهن ويتركن خلفهن زُرية بلا عائل، وهذه الاتهامات المسلمون منها براء، وختم الوزير كلامه لهم بقوله " لولا هؤلاء الحمالين –أي العرب– بإثيوبيا الذين لا وطن لهم لكُنَّا أمة واحدة وعلى دين واحد" في النهاية رفض

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من قسم الشئون الأفريقية بوزارة الخارجية إلى مكتب رئيس مجلس الوزراء بشأن أعمال الإرهاب في أفريقيا، القاهرة في ١٠| ديسمبر|١٩٥٥م، ص٤. ويراجع

FO_401_41, (Further Correspondence respecting Ethiopia Part 3 January to December 1949), Enclosure in No.4, Review of the Principal Events in Ethiopia, in 1948,p.p7-8.

زعماء المسلمين الأحباش هذا الطلب وعابوا على أنفسهم السماح للوزير التطرق لشأن يخص الشريعة الإسلامية[١].

وفي ٢١ أكتوبر ١٩٥٥م، هدد (زودي قطو) رئيس مصلحة الضرائب بأديس أبابا الكثير من العرب منهم التاجر (أحمد بامونيف الحضرمي) بالترحيل والطرد من إثيوبيا، وأهانهم بشكل فظ أمام الجميع، وكان مما قاله لهم "تأتون إلى محل الضرائب وتتمسكنوا يا حشرات، أنتم العرب حشرات، أكلتم خيرات بلادنا، ما قابلتم حتى اليوم الشخص الذي سيُخرجكم من هنا، ولكن سيأتي يوم تخرجون فيه، وليس في أيديكم شيء"[٢].

كما ضيقت الحكومة الإثيوبية الخناق على المدارس الأهلية الخاصة بالجالية العربية، ومنعت بناء المزيد منها، وحاربت دراسة اللغة العربية، وفرضت عليها مناهج أُخرى كما ذكرنا سابقًا، ولم تكتفِ بذلك بل عطلت التأشيرات الخاصة بالبعثات العلمية الوافدة من مصر (الأزهر، ووزارة المعارف)، وعندما تدخلت السفارة المصرية لتسهيل استخراج التأشيرات، واستعلمت عن سبب التأخر كانت الإجابة بأن أعضاء البعثات يقومون بدور غير شرعي في تحريض المسلمين ضد السلطات، ويمارسون العمل الدعوي للدين الإسلامي في المقاطعات الإسلامية، فكان رد السفير عليهم بأن من حقهم توعية المسلمين بمبادئ الدين وصحيحه، وأن هناك بعثات تنصيرية تعمل في إثيوبيا دون

---

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من إدارة الشئون الأفريقية بوزارة الخارجية بالقاهرة إلى وكيل المؤتمر الإسلامي المساعد، بشأن عرض بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٨/ديسمبر/١٩٥٥م، ص ٤.

(٢) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥١) محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من عثمان توفيق سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٣/نوفمبر/١٩٥٥م، ص٥.

اعتراض السلطات، فمن باب المساواة معاملة البعثات الوافدة من الأزهر كبعثات الدول الأخرى دون اعتراض، كما أن تُهم التحريض كلها محض افتراء على أعضاء البعثات[١].

يتبين مما سبق أبعاد سياسة هيلاسلاسي وحكومته تجاه المسلمين الخاضعين لسيادتها بعد الحرب العالمية الثانية، وهي سياسة تتسم بالعنصرية والاضطهاد في كل مجالات الحياة، شئون دينية، وثقافية، واقتصادية، حتى العادات والتقاليد، والأموال والأعراض، لم تسلم من بطش السلطات الإثيوبية وأذنابها، كما طالت أيادي البطش والاضطهاد الجاليات العربية داخل إثيوبيا، فتم مصادرة أملاكهم، وترحيل عدد منهم قسرًا إلى بلادهم بعد أن حرمتهم السلطات من اصطحاب زوجاتهم وأولادهم، وما أوردناه من أمثلة وأدلة هو جزء يسير جدًا مما تعرض له المسلمون لا يتسع المجال لحصره، ويحتاج إلى إفراد دراسات أكاديمية موسعة لكشف معاناة عاشها ويعيشها المسلمون في إثيوبيا إلى وقتنا هذا.

(١) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية: أرشيف البلدان(عواصم المدن) أديس أبابا ميكروفيلم رقم(٥٠) محفظة رقم (٣٢) ملف رقم (٣) مذكرة من وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة إلى وكيل الأزهر الشريف بشأن التقارير الوردة من سفارة مصر بإثيوبيا عن أوضاع المسلمين، أديس أبابا في ١٨/مارس/١٩٥٦م، ص١.ويراجع
FO_401_42, (Further Correspondence respecting Ethiopia Part 4 January to December 1950), Enclosure in No. 5, Review of the Principal Events in Ethiopia in 1949, 8th May, 1950, p.p5-8.

الخاتمة: نستخلص من العرض السابق لسياسة هيلاسلاسي تجاه المسلمين في إثيوبيا النتائج التالية:

- تَعرض المسلمون في إثيوبيا لما يشبه حرب تكسير عظام، وتكميم أفواه، فحمَّلتهم السلطات الإثيوبية مسئولية ما ارتكبته إيطاليا من جرائم في فترة احتلالها لإثيوبيا؛ نظرًا لتفوق المسلمين على غيرهم بكل المجالات في تلك الفترة.
- تجاهلت السلطات الإثيوبية حقوق المسلمين في التعليم والثقافة، فعلى الرغم من أنهم أغلبية السكان لم يلتحق منهم بالمدارس الحكومية سوى ٣% فقط تحت ضغط الجاليات العربية، كما منعت إنشاء مدارس أهلية للمسلمين، وقيدت الدراسة في المدارس القائمة من قبل، حيث فرضت عليهم مناهج وزارة المعارف الإثيوبية، ومنعت دراسة اللغة العربية نهائيًّا داخل حدودها، واعتقلت عددًا من مدرسيها.
- لاحقت السلطات الإثيوبية رجال الدين وعلماء المسلمين، فاعتقلت عددًا منهم ترهيبًا لهم، ومن لم يستجب لعدم إلقاء الدروس والوعظ يتعرض في بعض الأحيان للاغتيال على مرأى ومسمع من الحكومة.
- عملت السلطات الإثيوبية جاهدة على تغيير التركيبة السكانية بقيامها بتنصير عدد كبير من المسلمين، بعد مصادرة أملاكهم، وأراضيهم، وتجريدهم من كل حقوقهم، واعتقال أغلبهم.
- لم تكتفِ الحكومة الإثيوبية بتنصير المسلمين على المذهب الأرثوذكسي، بل فتحت المقاطعات الإسلامية لبعثات التنصير الكاثوليكية، والبروتستانتية للعمل فيها على تنصير ما تبقى من المسلمين.
- صادرت السلطات الإثيوبية الكثير من أملاك وأراضي المسلمين، واغتصبها عدد من الحكام النصارى، وأعوانهم لحسابهم الخاص، هذا

بخلاف ما تم منحه للنصارى المُهجرين للمقاطعات الإسلامية في إثيوبيا.

- فرضت السلطات الإثيوبية ضرائب مضاعفة على المقاطعات الإسلامية، وعلى المحاصيل التي تُنتج في أراضي المسلمين، كما احتكرت السلطات إنتاج الخبز وبيعه في المقاطعات الإسلامية، ومن يضبط بصنع الخبز أو التجارة فيه يتعرض للسجن.
- فرضت السلطات الإثيوبية حالة من التعتيم الإعلامي تجاه قضايا المسلمين في إثيوبيا، وساعدها في ذلك امتلاك دول الاستعمار وكالات الأنباء العالمية في هذا التوقيت، كما اعترضت إثيوبيا على ما تبثه الإذاعات المصرية الموجهة للمسلمين والإريتريين في إثيوبيا.
- لعبت بعثات التعليم المصرية الموفدة لإثيوبيا وإريتريا دورًا كبيرًا في كشف كثير من أوضاع المسلمين في ظل الحكم الإثيوبي، وبالتالي سعت هذه البعثات لتخفيف العبء عن كاهل المسلمين هناك، من خلال الخطب وحلقات الوعظ والإرشاد في المساجد، مما جعل أعضاء البعثات محل مراقبة السلطات الإثيوبية، وفي بعض الأحيان اتَّهمتهم بتحريض المسلمين على الثورة والانفصال.
- كما لاحقت السلطات الإثيوبية الجالية العربية، ورحَّلَت عددًا كبيرًا منهم بعد مصادرة أملاكهم وحرمانهم من اصطحاب زوجاتهم وأولادهم.
- تجاهلت أغلب الدول الإسلامية قضية اضطهاد المسلمين تحت سيادة إثيوبيا باستثناء مصر والسكرتارية العامة للمؤتمر الإسلامي، وهو ما أدى إلى توتر العلاقة بين مصر وإثيوبيا، ودفع الأخيرة إلى السعي للإضرار بمصالح مصر في حوض النيل، وتحريض السودانيين على الانفصال.

- الحاجة لإفراد دراسة أو أكثر عن أوضاع المسلمين في إثيوبيا خاصة في التاريخ الحديث، لكشف كثير من الحقائق عن عدد المسلمين وما تعرضوا له من ظلم واضطهاد.
- ضرورة تبني العالم الإسلامي قضية حقوق المسلمين في إثيوبيا، وعرضها في المحافل الدولية(الأمم المتحدة، منظمة الوحدة الأفريقية، جامعة الدول العربية، منظمة المؤتمر الإسلامي)، خاصة قضية الأوجادين أو الصومال الغربي.

المصادر والمراجع

الوثائق غير المنشورة

الوثائق العربية بدار الوثائق المصرية

وثائق زارة الخارجية المصرية: الأرشيف السري الجديد ملفات تحت أكواد

(٠٣٧٩٦٤-٠٠٧٨) مذكرة من قسم قضايا وزارة الخارجية إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: بعثات التنصير الأجنبية في إثيوبيا وفتح بلاد المسلمين دون غيرهم لهذه البعثات، القاهرة ١٧يناير ١٩٤٥م.

(٠٣٧٩٦٥-٠٠٧٨) مذكرة من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية للشئون السياسية، بشأن: بعثات التبشير الأجنبية في إثيوبيا، أديس أبابا ٣أغسطس ١٩٤٥م.

(٠٣٧٩٦٥-٠٠٧٨) وفد مسلمي الحبشة(هرر) إلى الأستاذ الأكبر فضيلة الشيخ مأمون الشناوي شيخ الأزهر، ملحق به مذكرة الوفد عن حالة المسلمين في الحبشة، القاهرة ١٩٤٨م.

وثائق زارة الخارجية المصرية: أرشيف البلدان عواصم المدن ومنها الآتي:

ميكروفيلم رقم (٤٩)، محافظ الصومال محفظة رقم (٧٦)، ملف رقم (٢)، مذكرة من إدارة الشئون الأفريقية بوزارة الخارجية، إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، بشأن النشاط الأمريكي في الصومال الإيطالي، القاهرة ٨ ديسمبر ١٩٥٧م.

ـــــــــــــــــــــــــــــــ، محفظة رقم(٧٦) ملف رقم (٤)، التقارير السرية لمكتب مصر بالصومال، تقرير من صلاح الدين قنصوة، القنصل المصري العام بمقديشو بعنوان (تطورات الوضع الراهن في الصومال) مرسل إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، مقديشو ١٩سبتمبر١٩٥٧م.

ـــــــــــــــــــــــــــــــ، محفظة رقم (٧٧)، ملف رقم (١٧)، إفادة رقم (٨٠)، التقارير السرية لمكتب مصر بالصومال، إفادة من كمال الدين

صلاح ممثل مصر لدى المجلس الاستشاري بالصومال، مرسلة إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، مقديشو ١٧يناير ١٩٥٧م.

ميكروفيلم رقم(٥٠) أديس أبابا، محفظة رقم (٣٢) ملف (١) مذكرة من إدارة الشئون الأفريقية بوزارة الخارجية بشأن (زيارة إمبراطور إثيوبيا لمصر والمسائل المعلقة بين البلدين التي يهمه بحثها)، القاهرة، في ١٣أغسطس ١٩٥٦م.

ـــــــــــــــــــــــــ، محفظة رقم(٣٢)، ملف(٢)، تقرير من إدارة أفريقيا بوزارة الخارجية إلى وكيل الخارجية الدائم للشئون السياسية، بشأن: الاضطرابات في منطقة الأوجادين، القاهرة ٧ مايو ١٩٥٦م.

ـــــــــــــــــــــــــ، محفظة رقم(٣٢)، ملف(٣)، خطاب من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل الخارجية الدائم للشئون السياسية، بشأن تقرير عن الأوجادين والصومال الكبرى، ومعاهدة عام ١٩٤٤م بين إثيوبيا وبريطانيا، أديس أبابا ٢٣سبتمبر ١٩٤٧م.

ـــــــــــــــــــــــــ، محفظة رقم (٣٢) ملف (٣) مذكرة من وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة إلى وكيل الأزهر الشريف بشأن التقارير الوردة من سفارة مصر بإثيوبيا عن أوضاع المسلمين، أديس أبابا في ١٨مارس ١٩٥٦م.

ـــــــــــــــــــــــــ، محفظة رقم (٣٢) ملف (٤) مذكرة من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية بالقاهرة بشأن ما ورد من بعثة الأزهر الشريف بأسمرة عن الحالة في إريتريا، أديس أبابا ١٦ يوليو ١٩٥٦م.

ـــــــــــــــــــــــــ، محفظة رقم (٣٢) ملف (٢٢٥) تقرير بعنوان (درس تحليلي للعلاقات المصرية الإثيوبية وزيارة الإمبراطور هيلاسلاسي لمصر وارد من السفارة المصرية بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، أديس أبابا في ١ مارس ١٩٥٧م.

ـــــــــــــــــــــــــ، محفظة رقم (٧٨) ملف رقم (١) خطاب من المفوضية المصرية في أديس أبابا إلى وكيل الخارجية بشأن إبعاد بعض

الجاليات العربية المقيمين على الحدود الإثيوبية، أديس أبابا ١٥أغسطس١٩٤٦م.

ـــــــــــــــــــــــ، محفظة رقم (٧٨) ملف (٥) تقرير من المفوضية الملكية المصرية بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن الحالة الاجتماعية والثقافية للجاليات العربية والهيئات الإسلامية في إثيوبيا، أديس أبابا في ١٦ أغسطس ١٩٤٧م.

ـــــــــــــــــــــــ، محفظة رقم (٧٨) ملف رقم (٥) تقرير من المفوضية الملكية المصرية بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن الحالة الاجتماعية والثقافية للجاليات العربية والهيئات الإسلامية في إثيوبيا، أديس أبابا في ٧ سبتمبر ١٩٤٧م.

ـــــــــــــــــــــــ، محفظة رقم (٧٩) ملف رقم (٣) خطاب من سفارة مصر في أديس أبابا إلى وكيل الخارجية بشأن المتهمين بالتآمر على اغتيال هيلاسلاسي، أديس أبابا ١٤يوليو١٩٥١م.

ـــــــــــــــــــــــ، محفظة رقم(٧٩)، ملف(٣)، خطاب من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل الخارجية الدائم بشأن: البيانات التي أفضى بها أعضاء البعثة الأزهرية بأسمرة إلى السفير المصري أثناء زيارته للمدينة، أديس أبابا ١٥ يونيو ١٩٥٥م.

ـــــــــــــــــــــــ ، محفظة رقم(٧٩)، ملف(٣)، خطاب من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل الخارجية الدائم بشأن: بيانات متفرقة عن سياسة الحكومة الإثيوبية في إريتريا، أديس أبابا ١٥ يونيو ١٩٥٥م.

ـــــــــــــــــــــــ ، محفظة رقم (٧٩) ملف (٤) تقرير من السفارة المصرية بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن: التعيينات والتنقلات الأخيرة في المناصب الحكومية، أديس أبابا في ٢٤ يوليو ١٩٥٦م.

ـــــــــــــــــــــــ ، محفظة رقم (٨٠) ملف (٢) تقرير من عثمان توفيق سفير مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة، بشأن بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٣نوفمبر ١٩٥٥م.

ـــــــــــــــــــــــ ، محفظة رقم (٨٠) ملف (٢) تقرير من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٧ نوفمبر ١٩٥٥م.

ـــــــــــــــــــــــ، محفظة رقم (٨٠) ملف (٢) تقرير من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ٦ديسمبر١٩٥٥م.

ـــــــــــــــــــــــ ، محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من قسم الشئون الأفريقية بوزارة الخارجية إلى مكتب رئيس مجلس الوزراء بشأن أعمال الإرهاب في أفريقيا، القاهرة في ١٠ ديسمبر ١٩٥٥م.

ـــــــــــــــــــــــ، محفظة رقم (٨٠) ملف (٢) تقرير من سفارة مصر بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة بشأن مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٢ ديسمبر ١٩٥٥م.

ـــــــــــــــــــــــ، محفظة رقم (٨٠) ملف (٢) تقرير إدارة الشئون الأفريقية بوزارة الخارجية المصرية إلى السكرتير العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، في ٢٠ ديسمبر ١٩٥٥م.

ـــــــــــــــــــــــ، محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير إدارة الشئون الأفريقية بوزارة الخارجية المصرية إلى السكرتير العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي، في ٣٠ ديسمبر ١٩٥٥م.

ـــــــــــــــــــــــ، محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٢) تقرير من إدارة الشئون الأفريقية بوزارة الخارجية بالقاهرة إلى وكيل المؤتمر الإسلامي المساعد، بشأن عرض بعض مظاهر الإرهاب ضد المسلمين، أديس أبابا في ١٨ ديسمبر ١٩٥٥م.

ـــــــــــــــــــــــــــــــ، محفظة رقم (٨٠) ملف رقم (٣) تقرير سفارة الجمهورية العربية المتحدة في أديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن الاضطرابات في أفريقيا (إثيوبيا، إريتريا)، في ٢١ مارس ١٩٥٨م.

الوثائق الأجنبية غير المنشورة

وثائق وزارة الخارجية البريطانية:

FO_401_39, (Further Correspondence respecting Ethiopia Part 1 January to December 1947). Enclosure in No.3, Review of Politicul Events in Ethiopia in 1946.

FO_401_40, (Further Correspondence respecting Ethiopia Part 2 January to December 1948), No.5, Italian Colonies, Addis Ababa, (Telegraphic) 13th September, 1948.

FO_401_41, (Further Correspondence respecting Ethiopia Part 3 January to December 1949), J 9519/10111/1 No.17, Visit of the Consul of Cyril, Addis Ababa, to Jimma and Mr. Lascelies to Mr. Attlee, Addis Ababa, 30th November, 1949.

FO_401_41, (Further Correspondence respecting Ethiopia Part 3 January to December 1949), Enclosure in No.4, Review of the Principal Events in Ethiopia, in 1948.

FO_401_42, (Further Correspondence respecting Ethiopia Part 4 January to December 1950), Enclosure in No. 5, Review of the Principal Events in Ethiopia in 1949, 8th May, 1950.

FO_401_43, (Further Correspondence respecting Ethiopia Part 5 January to December 1951), No.8, Anglo-Ethiopian Relations , Mr. Lascelles to Mr. Morrison, Addis Ababa, 4th October, 1951.

FO_401_44, (Further Correspondence respecting Ethiopia Part 6 January to December 1952). Enclosure No.2 in No.8, His Imperial Majesty's Speech Our Loyal Subjects of Ethiopia and Eritrea. (No.79) Addis Ababa. I8th September. 1952.

FO_401_47, (Further Correspondence respecting Ethiopia Part 9 January to December 1955), Appendix Biographical

Notes, No.6, Leading personalities in Ethiopia and Eritrea, Mr. Killick to Mr. Macmillan., (No. 29. Confidential) Addis Ababa, August 22. 1955.
FO_401_48, (Further Correspondence Respecting Ethiopia Part 10 January to December 1956) Appendix, Supplement Biographical Notes No.8 Leading Personalities in Ethiopia Mr.Busk to Mr.Selwyn Lloyd, July 4, 1956.

المراجع العربية

فتحي غيث: الإسلام والحبشة عبر التاريخ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة بدون.

محمد بن إسحاق بن يسار (ت١٥١هـ): سيرة بن إسحاق(كتاب السير والمغازي)، تحقيق سهيلا زكار، دار الفكر العربي بيروت ١٩٧٨م.

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (ت٣٦٩هـ): تاريخ الطبري، صلة تاريخ الطبري، عريب بن سعد القرطبي (ت٣٦٩)، دار التراث بيروت، ج٢، ط٢، ١٣٨٧هـ.

محمد تيسير ظبيان الكيلاني: مشاهداتي في ديار الإسلام، الحبشة المسلمة، دمشق١٩٣٧م.

يوسف أحمد: الإسلام في الحبشة، وثائق صحيحة قيمة عن أحوال المسلمين في مملكة إثيوبيا من شروق شمس الإسلام إلى هذه الأيام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ١٩٣٥م.

المراجع الأجنبية

J.spencer Trimengham: Islam in Ethiopia, Geoffrey Cumberlege Oxford University Press London New York Toronto,1952.